گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 13, No. 1, pp. 80–95, January-March.-2025.
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2664-4673
e-ISSN: 2664-4681
journals.uoz.edu.krd

إمارة سوران في عهد الأميرة خانزاده خاتون 1617-1661
دراسة في الجوانب الإدارية

نزار أيوب حسن*
قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة زاخو، اقليم كردستان – العراق. (Nazar.hasan@uoz.edu.krd)

تاريخ الاستلام: 2024/06 تاريخ القبول: 2024/11 تاريخ النشر: 2025/3 https://doi.org/10.26436/hjuoz.2025.13.1.1459

الملخص:

إن المعلومات التاريخية عن الإمارات الكردية في القرن السادس عشر قليلة ، لعدم وجود كتاب جامع لتاريخ الامارات الكُردية على غرار كتاب شرفنامة للأمير شرفخان البدلسيي الذي غطى تاريخ كُردستان طيلة القرن السادس عشر سوى معلومات يسيره هنا و هناك بين بعض المصادر العثمانية و الصفوية. و إمارة سوران هي واحدة من بين تلك الامارات التي ربما حصلت على حصة الأسد من الإهمال وعدم الاهتمام لاسيما في القرنين السابع عشر والثامن عشر. لذلك فعلى الباحث عن تاريخ هذه الإمارة البحث في الوثائق والسجلات القديمة والكتب المخطوطة في الارشيفات والذي يحتاج الى جهد ووقت طويلان. تبحث هذه الدراسة في تاريخ سوران في احدى اهم عهودها وهي عهد الأميرة خانزاده خاتون، وهي اول امرأة تتولى منصب الـ(سنجق بكية- أمير لواء) في الدولة العثمانية، ولكن المعلومات المنشورة والمتوفرة حول هذه الأميرة شحيحة جداً الى حد اعتبرها البعض شخصية خيالية من ابطال الادب الشفاهي الكُردي. تم تقسيم البحث الى قسمين رئيسيين خصص الأول منه لحياة خانزاده خاتون ودورها الإداري، السياسي والعسكري والقسم الثاني يبحث في امراء السناجق الأربعة في (بلا سوران) وهي: حرير ودوين، أربيل، شمامك وكويه، وان معظم معلومات هذه الدراسة تنشر لأول مرة. اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على سجلات تعيينات العثمانية المعروفة بـ (دفاتر رؤوس) و سجلات توجيه التيمارات والزعامات والأوامر السلطانية المحفوظة ضمن (دفاتر المهمة) بالإضافة الى الوثائق العثمانية المتفرقة، فضلاً عن المصادر الصفوية والعثمانية التي تناولت مواضيع من تاريخ إمارة سوران في عهد الأميرة خانزادة خاتون.

الكلمات الدالة: سوران، خانزاده خاتون، الدولة العثمانية، القرن السابع عشر، الإدارة.

المقدمة

يعاني الباحث في تاريخ الامارات الكُردية بعد القرن السادس عشر من صعوبات كبيرة وذلك بسبب شحة المعلومات وقلة مصادر البحث، وتزداد هذه الصعوبة في القرنين السابع عشر ذلك بسبب عدم وجود مؤرخ حذا حذو الأمير شرفخان البدليسي في كتابة تاريخ الامارات الكُردية، كما لم يبرز اهتمام الرحالة والمستشرقين الأجانب بالمنطقة الا في القرن التاسع عشر، لذلك على الباحث في تاريخ كُردستان خلال هذه المدة البحث بشكل حثيث في الارشيفات والسجلات القديمة للحصول على معلومات عن تاريخ الامارات الكُردية، الا ان تلك المعلومات ايضاً يسيرة جداً و مبتورة ولا تساعد على تشكيل صورة واضحة عن تاريخ تلك الامارت.

تركز هذه الدراسة على الأميرة خانزاده خاتون ودورها الإداري والسياسي والعسكري في إمارة سوران خلال فترة حكمها التي تبدأ من عام 1617 وتنتهي في 1661م، وتكمن أهمية الدراسة في ان الأميرة المذكورة هي السنجقبكة الوحيدة في طول تاريخ العثماني المديد وعرض جغرافيتها الواسعة، كما يلقي البحث الضوء على الامراء الذين تولوا الحكم في (بلاد سوران)[1] بسناجقه الأربعة وهي: حرير ودوين، أربيل، شمامك وكويسنجق.

يتكون الدراسة من تمهيد لذكر امراء سوران قبل خانزاده خاتون و قسمين رئيسيين، خصص الأول منهما الى دراسة حياة خانزاده خاتون ودورها الإداري والعسكري، والقسم الثاني خصص لمتابعة تسلسل الامراء الذين تولوا الحكم في السناجق الأربعة من بلا سوران. وتتضمن الخاتمة الاستنتاجات التي توصلت الدراسة اليها.

ان المصادر حول تاريخ سوران في القرن السابع عشر قليلة جداً لذا أعتمد الدراسة بشكل رئيسي على الوثائق العثمانية ولاسيما سجلات التعيينات و التوجيهات السناجق و(دفاتر المهمة) التي تتضمن الأوامر السلطانية الى الولاة والامراء العثمانيون ومن بينها امراء سوران. كما اعتمدت الدراسة على بعض المصادر العثمانية والصفوية التي ساعدت على تشكيل صورة أوضح لإمارة سوران خلال حقبة البحث. كما اعتمدت على بعض المراجع الحديثة التي

* الباحث المسؤل.

This is an open access under a CC BY-NC-SA 4.0 license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/)

اهتمت بتاريخ كُردستان في العهد العثماني لتوضيح بعض الجوانب المظلمة من تاريخ هذه الإمارة.

- **التمهيد:**

ان المعلومات حول إمارة سوران في بدايات القرن السابع عشر قليلة جداً، فالمصدر الوحيد الذي أشار الي هذه الإمارة هو كتاب شرفنامة للأمير شرفخان البدليس الذي انتهى من انجاز كتابه في 1005هـ/ 1596-1597م و قد ذكر انه بعد وفاة الأمير سليمان بك السوراني- من دون ذكر سنة وفاته- حل محله ابنه الأمير علي بك (البدليسي، 2006،ج1، ص271) من دون ان يذكر اية تفاصيل حول كيفية استلامه للحكم وأهم الاحداث التي وقعت اثناء حكمه.

بالرجوع الى الوثائق العثمانية يتبين بان الأمير سليمان توفي في عام 1589م وفي 1 رجب 997هـ/ 16 أيار 1589 صدر الأمر بتوجيه لواء حرير و دوين (سوران) الى الأمير محمد بك(BOA. DFE.RZ.d. 128, S.915). وقد جاء في أمر التوجيه الذي صدر في 23 رجب 998/ 28 أيار 1590: " لقد توفي أمير سليمان بك وأصبح حكومته محلولاً [= شاغراً]، وان أمير سوران السابق قد أظهر شجاعة في حملة نهاوند وقد رفع الوزير سنان باشا اسمه الى سدة سعادتي، وفي غرة رجب 997 أصدرتُ أوامري بتوجيه حكومة[2] سوران حرير ودوين [الى محمد بك] وذلك بعد وفاة الأمير السابق سليمان بك". (BOA. DFE.RZ.d. 128, S.917).

لم يطول حكم الأمير محمد بك في سوران، وفي 1001هـ/ 1593م كان أمير سوران شخصاً يدعى عمر بك، ففي 23 جمادي الأول 1001هـ/ 25 شباط 1593 صدر الامر الى بكلربك مراغة خسرو بك حول إمداد سنجق مهربان بالرجال وقد ارسل السلطان نسخة من هذا الامر الى "أمير حرير عمر بك السهراني" وأمير سنجق كويه سيف الدين السهراني (دفتر مهمة: 70، حكم: 137). و عمربك هو ابن شاه محمد بك السوراني، فقد ورد في وثيقة عثمانية و بشكل صريح بان امير سوران عمر بك هو اخو امير أربيل حسن بك ابن شاه محمد (BOA, MAD, d. 9231, s.298 . فى 12 نيسان 1611م)[3].

يبدو ان أمير كويه سيف الدين بك المذكور تمكن فيما بعد من السيطرة على الإمارة، ففي رسالة من السلطان الى والي بغداد الوزير جعفر باشا (1592-1597) في رمضان 1003هـ/ حزيران 1595م ورد ذكر أمير حرير سيف الدين بك، وقد ورد في الوثيقة ذكر أميرين آخرين من امراء سوران وهما علي وعمر من دون ان تشير الى السناجق الذين يشغلانها (دفتر مهمة 72، حكم: 331).

تولى إمارة سوران بعد سيف الدين بك أمير آخر يدعى علي بك وهو ابن الأمير السوراني المتوفي سليمان بك، وقد ذكره شرفخان البدليسي في عام 1596-1597 بانه تولى إمارة سوران " بموجب مرسوم سلطاني... وهو قائم الآن مستقلاً باعباء الحكم في ولايته الموروثة". (البدليسي،2006، ج1، ص 271).

لا توجد اية معلومات حول علي بك المذكور سوى وثيقة واحدة تعود الى 11 شباط 1598-سنذكر تفصيله لاحقاً- (BOA. DFE.RZ.d. 206, S.199-201) . ومهما يكن من أمر فقد كانت فترة حكم علي بك قصيرة جداً وتشير المصادر الى ان الأمير عمر بك تمكن من استعادة الحكم في سوران في وقت ما قبل عام 1006هـ/ 1598م. (Abdulkadir Efendi, 3003, cilt:1, s248).

شهدت إمارة سوران في عهد عمر بك نوعاً من الاستقرار وتشير المصادر الى استمرار حكمه حتى عام 1617. ففي 1609 وجه أمر الى أمير برادوست أمير خان المعروف بـ(لب زيرين) و قد ارسل السلطان نسخة منه الى عدد من الامراء لنجدة المحاصرين الكُرد في قلعة (دم دم)[4] من بينهم " أمير حرير عمر بك"، و قد ذكرت الوثيقة أسماء بعص أقارب عمر بك ايضاً وهم ابن عم أمير عمر بك أمير أربيل حسين بك وأخو عمر بك أمير (صالحة) مصطفى بك. (دفتر مهمة: 78، حكم: 623).

كما ورد ذكر الأمير عمر بك بوصفه "أمير حرير و دوين" في وثيقة أخرى تعود الى عام 1019هـ/ 1610م (دفتر مهمة: 79، حكم: 1223)، وفي أحداث سنة 1612-1613 ذكره المورخ العثماني عبدالقادر افندي بوصفه : "أمير أكراد سوران". (Abdulkadir Efendi, 3003, cilt:2, s. 559).

في عام 1617م أرسلت الدولة العثمانية حملة بقيادة الوزير خليل باشا باتجاه شهرزور وقد شارك أمير سوران مع قوات امارته في هذه الحملة وقد وقعت معركة كبيرة في رمضان 1026هـ/ أيلول 1617م في منطقة (ماهي دشت) أسفرت عن هزيمة القوات العثمانية وقتل عدد كبير من قادة الجيش العثماني، ووقع عمر بك في الأسر وأُرسل الى مدينة (ري) ليسجن هناك، ثم صدر الامر باعدامه (منشى، 1382، ج3، ص 925، قزوينى، 1383، ص 925، استرآبادى، 1366، ص 212).

- **خانزاده خاتون:**

وجهت خسارة معركة ماهي دشت وأسر الأمير عمر بك واعدامه فيما بعد ضربة قاسمة الى إمارة سوران، فقد قضت المعركة -عملياً- على معظم رجال الاسرة الحاكمة الذين كانوا يرافقون الأمير عمر بك، وفي هذه المرحلة برز دور ابنة الأمير عمر بك خانزاده خاتون التي سيطرت على مقاليد الحكم في الإمارة لأكثر من ثلاثين سنة.

وبشأن خانزاده خاتون فهي ابنة الأمير عمر بك- كما ورد آنفاً- وكان متزوجة من رجل يدعى حسين بك[5]، يرجح بانه احد افراد الاسرة الحاكمة وقد قتل في معركة ماهي دشت، و ترك حسين بك ثلاث أبناء وهم كل من: مصطفى وحسن وأحمد[6].

وبالرغم من ادعاء المصادر الصفوية حول "انقراض" الرجال في الاسرة الحاكمة في سوران، الا انه من خلال الوثائق يتبين بان عمر بك ترك ولدين على الأقل وهما قاسم ابن عمر وحسين ابن عمر. (BOA. DFE.RZ.d. 647, S.220-221). كما يورد خلال هذه المدة أسماء شخصين آخرين ينتميان الى اسرة امراء سوران وهما محمد بك السوراني الذي كان يتولى سنجق زاخو (BOA. RSK. D. 1503, s.7) و زين الدين بك الذي تولى الحكم في سنجق دهوك لبعض الوقت (BOA. KK.D. 266.s.106)، ثم تولى الحكم في إمارة سوران نفسها فيما بعد (سنتحدث عنه فيما بعد).

تقدم المصادر الصفوية المعاصرة بعض المعلومات حول طريقة تولي الحكم من قبل خانزادة خاتون، فيقول مؤلف كتاب (خلد برين) انه " بعد أسر عمر بك السوراني في الحرب ضد خان أحمد خان

[أمير اردلان] وقتله لم يبق رجل في تلك السلالة غير ولد صغير، لذلك انتقلت حكم تلك (القبيلة) الى النساء وأصبحت تلك الناقصة البصيرة التي كانت والدة ذلك الطفل حاكماً مكان عمر بك" (اصفهانى، 1379، ص 45). و يذكر واله اصفهاني: " كان حاكم سهران عمر بك قد وقع اثناء حملة الروم على شهرزور وكركوك في الأسر واعدم وكان طفلاً صغيراً قد بقى من تلك السلالة و خانزاده هي والدة ذلك الطفل". (اصفهاني، تركمان، 1317، ص 33-34).

اما المصادر العثمانية فتقدم معلومات مختلفة عن صلة ذلك الطفل بخانزادة خاتون، فيقول عبدالقادر افندي " عند وفاة عمر بك ترك ابناً وكان لايزال في مقتبل العمر، لذلك كانت الفارسة المذكورة [يقصد خانزاده خاتون] تجيب الأعداء نيابة عن اخيها". (Abdulkadir Efendi, 3003, cilt:2, s. 910).

هنا يبرز تسآءل آخر حول هوية ذلك الطفل الذي تولى منصب الإمارة في سوران، هل هو احد أبناء خانزادة خاتون ام احد اخوته؟ و جواباً على ذلك نقول ان المصادر خلال هذه الفترة تذكر اسم أميرين من سوران هما أحمد بن حسين ومصطفى بك وكلاهما أبناء خانزاده خاتون، وكان أحمد بك قد تولى حكم سوران في عام 1620 (BOA. KK.d.257. s.182)، اما مصطفى فقد ورد ذكره في عام 1623 بوصفه أمير سوران وقد قتل في تشرين الثاني 1623 اثناء حملة والي دياربكر الوزير حافظ باشا على بغداد (Hamer, t.s, Cilt:9, s.17؛ نعيما، 1281، ج2، ص 274؛ Kâtib Çelebi, 2007, S.709)، ولم يذكر أي مصدر او وثيقة اسم احد اخوة خانزاده خاتون من بين امراء سناجق سوران الأربعة (حرير ودوين، أربيل، شمامك، كويه)، و بناءً على هذه المعطيات نرجح ان الأمير الصغير ربما كان الأمير أحمد بك.

يبرز سؤال آخر حول كيفية تولي خانزاده خاتون الحكم في سوران هي: هل كانت الخاتونة المذكورة أميرة رسمية ومعترفة بها من قبل الدولة العثمانية بوصفها (اميرة سنجق سوران) ام انها كانت أميرة بحكم الواقع؟ وما يبرر هذا السؤال هو انها امرأة ولا يعرف في النظام الإداري العثماني بوجود امرأة تولت منصب السنجق بكية في اية سنجق من السناجق العثمانية! جواباً على ذلك نقول ان خانزاده كانت أميرة فعلية واعترفت الدولة العثمانية بها بوصفها "حاكمة حكومة سوران". وفي هذا الصدد يقول الرحالة اوليا جلبي:" لا يوجد قانون يسمح بالمرأة لتولي منصب السنجق بكية الا في شهرزور، وفي عهد السلطان مراد الرابع كانت امرأة اسمها خانزاده سلطان تتولى الحكم في سنجق حرير و سوران" (Evliya Celebi, 2000, cilt: 4, s.297). وقد ورد ذكر خانزاده خاتون في دفاتر التوجيهات العثمانية بوصفها "حاكمة سوران" (BOA. RSK.d. 1522.s.264) ووجهت لها القاب رسمية مثل "ست المخدرات[7] خانزاده خاتون دامت عصمتها" (BOA, TS.MA, E. 1709-56) و "فخر المخدرات و ذخر المحصنات خانزاده خاتون زيدت عصمتها". (BOA, TS.MA, E. 1062-66). ولكن هذا لا يعني انها لم تعاني من المشاكل القانونية- لكونها أمراة- ففي وثيقة تعود الى عام 1661م ذكر انه رغم امتلاك خانزاده خاتون لمرسوم سلطاني بحكم سنجق سوران، الا انها اضطرت الى ان تسجل السنجق باسم ابنها أحمد بك وذلك لكونها خاتونة. (BOA. RSK.d. 1534.s.7).

في 30 ربيع الأول 1071هـ/ 3 كانون الأول 1660 كتبت خانزاده (سند قبض) بخط يدها و أكدت فيها انها اخذت راتبها لشهور (محرم- ربيع الأول من عام 1071هـ) و قدرها 135 قروش من والي الموصل الوزير إبراهيم باشا، و كتبت في ذيل السند "الداعية بالخير خانزاده خاتون" (BOA, TS.MA, E. 394-44) و تعتبر هذه الوثيقة آخر يورد ذكر خانزاده خاتون فيها.

توفيت خانزاده خاتون في ربيع الاخر 1072هـ/أيلول 1661م. وقد رود في الوثيقة العثمانية ان خانزاده خاتون سجل (سنجق حرير وإسمه الآخر حكومة سهران) باسم ابنه أحمد بك، الا ان الأهالي في سوران لم يرضوا به واتفقوا على تعيين زين الدين بك، وهو من "سلالة امراء سوران" ، أميراً عليهم، وفى 18 ربيع الثاني 1072هـ/ 11 أيلول 1661وجه سنجق سوران الى زين الدين بك (BOA. RSK. D.1534, s.7).

- **المناصب الإدارية و السياسية:**

تولت الأميرة خانزادة خاتون المناصب الإدارية والسياسية- بشكل متقطع- طيلة حياتها، فتراها تتولى منصب الإمارة ثم تتركها لاحد أبنائها او يتم عزلها لتتولى منصباً في سنجق آخر.

فبعد مقتل والدها في 1617 أصبحت خانزاده أميرة غير معترف بها على إمارة سوران وكانت تتولى الحكم نيابة عن ابنها أحمد بك – كما ذكرنا- وفي 1623 وبعد مقتل ابنها مصطفى بك أصبحت خانزادة أميرة فعلية في سوران، ففي 1625 اثناء الحملة العثمانية لاستعادة بغداد بقيادة الوزير حافظ باشا التقت خانزاده خاتون بقائد الحملة وحصلت على الخلعة (Abdulkadir Efendi, 3003, cilt:2, s. 812) و في 1036هـ/ 1627-1628 حصلت على برآءة[8] سلطانية للحصول على (وظيفة- اي الراتب) قدره 120 آقجة من " خزينة الموصل" ولم تذكر الوظيفة سبب حصول خانزاده خاتون عل هذه الاموال (BOA, TS.MA, E. 1062-66)، و يبدو ان خانزادة كانت تتلقى هذه "الوظيفة" في نفس الوقت الذي كان تدير الحكم في سوران بدليل ان المصادر خلال هذه المدة تتحدث عنها بوصفها "حاكمة سوران" ولا تذكر اسم أي شخص آخر يتولى هذا المنصب. (Kâtib Çelebi, 2007, S.775 ؛ Abdulkadir Efendi, 2002, cilt:2, s. 910).

في عام 1038هـ/ 1628م واثناء الحملة العثمانية بقيادة الوزير خسرو باشا كلفت قوات إمارة سوران بالاغارة على حدود إمارة اردلان، الا ان القوات الاردلانية بقياةد خان أحمد خان تمكنت من الحاق هزيمة كبيرة بالقوات السورانية وقتل معظم القادة السورانيين ووقعت خانزاده خاتون نفسها في الأسر (اصفهاني، 1379، ص45؛ استرآبادي، 1366، ص238) ومنذ هذا التاريخ ولغاية عام 1638/1048 تنقطع اخبار خانزاده خاتون في الوثائق و المصادر المتوفرة و نستنتج من هذا ان مدة سجن خانزاده خاتون كانت طويلة وقد استمرت لغاية 10 سنوات، و خلال هذه الفترة وجه الحكم في سوران الى اشخاص بعضهم غير معروفين ولاينتمون الى الاسرة الحاكمة في الإمارة. (سنتحدث عن هذا الموضوع بالتفصيل).

ومن الأدلة الأخرى على غياب خانزاده خاتون عن مسرح الاحداث انه في عام 1042هـ / 1632-1633 تم تعيين شخص يدعى السيد

ربيع ليتولى الكتابة في (قبان الموصل) بدلاً عن خانزادة خاتون حيث أمسى هذا المنصب (محلولاً- أي شاغراً) حسب التعبير العثماني وهذا دليل على عدم وجود خانزاده خاتون في المنطقة (AE- SMRD IV-1-120). وما يؤيد ذلك هو طلب خانزاده في من الباب العالي في وقت لاحق بوجوب رفع الغبن عنها بعد خصم 20 آقجة من راتبها وحصولها على 100 آقجه يومياً بدلاً من 120 آقجة التي كانت مقررة لها بموجب برآءة سلطانية تعود الى عام 1036هـ/1627-1628م (BOA, TS.MA, E. 1062-66) في: 14حزيران 1649).

هنا يبرز سؤال آخر: هل كانت خانزاده خاتون تتلقى راتبها بوصفها (راتب شرفي) ام انها كانت فعلا تدير دائرة مالية تابعة للحكومة العثمانية؟ وجواباً على ذلك نقول انه من المرجح انها كانت تدير هذا المكان فعلياً بدليل ورد في الوثيقة بشكل واضح بان بعد غياب خانزاده خاتون "امست كتابة قبان الموصل شاغراً"، اي ان خانزاده كانت تقول بوظيفة الكتابة في قبان الموصل، في حين كان الراتب الشرفي يصرف لاشخاص لا يديرون المناصب بشكل فعلي.

في 16 تشرين الأول 1638 وجه الحكم في سوران الى "حسن بك ابن خانزاده خاتون" (BOA. KK.d. 266. S.126) وهي دليل آخر على فك اسرها و رجوعها الى موطنها لانه خلال فترة 1628-1638 لم تتولى أي من ابناءها الحكم في إمارة سوران.

في 18 رجب 1054هـ/ 20 أيلول 1644 حصلت خانزادة خاتون على برآءة لاستمرار حصولها على مستحقاتها من خزينة الموصل "بموجب البرآءة القديمة" (BOA, TS.MA, E. 1062-66) و خلال هذه المدة كان منصب السنجق بكية في عاصمة سوران قد وجه الى أحمد بك ابن خانزاده خاتون. (BOA, TS.MA, E. 1062-66). وقد حصل الأخير على أمر الـ(إبقاء) في 17 حزيران 1646 (نيشان 1286، ص 15) ولكن في عام30 آذار1651م ورد في وثيقتين عثمانيتين اسم خانزاده خاتون بوصفها "حاكمة سوران دامت عصمتها" (BOA. DFE.RZ.d. 647, S.220-221 فى 7 ربيع الآخر 1061هـ). وحصلت خانزاده خاتون في 17 جمادي الآخر 1062هـ/ 26 نيسان 1652 على امر رسمي آخر لتولي "حكومت سوران" (BOA. RSK.d.1522, s.264).

تركت خانزاده خاتون الحكم مرة أخرى لصالح ابنها أحمد بك، ونقرأ في الوثائق العثمانية انه – أي أحمد بك- حصل بتاريخ 16 حزيران 1655 على حكم الإبقاء و هذا يعني انه شغل هذا المنصب قبل التاريخ المذكور (BOA. RSK.d.1529, s.69). اما خانزاده خاتون فقد حصلت على برآءة سلطانية بتولي وظيفة (دعاگوى)[9] فى سنجق الموصل، ففى عام 1068هـ/ 1658م صدر أمر سلطاني ورد فيه:" لقد تغييرت أسامي الأشخاص المكلفين بوظيفة دعاكوي في الممالك المحروسة وبمرور الزمن شغل اشخاص غير مؤهلين وغير مستحقين هذه الوظيفة، وبعد التدقيق ثبت بان اسم خانزاده خاتون والدة حاكم سوران أحمد بك مسطور في الدفاتر القديمة والجديدة وتتولى هذه الوظيفة مقابل 120 آقجة تقبضها من محاسبة الاناضول... لذا أمرتُ بتعيين المذكورة [يقصد خانزاده] في الوظيفة وصرف 120 آقجة لها من خزينة الموصل، ستشتغل الخاتونة المذكورة بالدعاء لطول عمري و دوام دولتي..." (BOA, TS.MA, E. 1079-66.). واستمرت خانزاده خاتون بقبض راتبها الشهري من خزينة الموصل لحين وفاتها في أيلول 1661- كما أشرنا-.

رغم تركها لامور الحكم والسياسة الا ان خانزاده خانون ظلت تحتفظ بمكانتها لدى السلطات العثمانية، وكان الامراء في المنطقة يتوسطون عن طريقها لدى الباب العالي للحصول على المناصب، فمثلاً في 22تشرين الثاني 1660 طلبت خانزاده خاتون من الباب العالي توجيه سنجق (ذولقران) الى "أحد أبناء امراء أرجان يدعى محمد". (BOA. KK.d. 217. S.80). وفي دفتر مالية تعود الى عام 1095هـ/ 1684م ورد ان أمير سوران في ذلك الوقت حسن بك ذكر ان "الأميرة المتوفية خانزاده خاتون" كانت قد منحت قرية تدعى (قتوى) كتيمار الى شخص يدعى (شيخي) في 1072هـ/ 1661م. (BOA, MAD, d. 9231, s.298.)

- الدور العسكري لخانزاده خاتون:

ان الجانب الأهم في حياة الأميرة خانزاده خاتون هي الجانب العسكري، الى حد ان الأميرة المذكورة معروفة في الادب الشفاهي الكُردي بوصفها (الخاتونة المقاتلة). (هەروتى، 2018 ص84-89)

ظهرت مواهب خانزاده خاتون العسكرية بعد مقتل والدها عمر بك في عام 1617، فالى جانب الأمور السياسية و الإدارية تسلمت خانزاده خاتون قيادة قوات إمارة سوران ايضاً، ويلاحظ انها كانت تقود القوات حتى في الأوقات التي لم تكن فيها الأميرة الرسمية في الإمارة وهذا يعني انها كانت تفضل إدارة الأمور العسكرية على المدنية. و يفهم من المصادر الصفوية ان خانزاده كانت تهتم بالامور العسكرية قبل مقتل والدها، فكانت " تتدخل في شؤون لا تخص النساء، على سبيل المثال كانت تركب الخيل كالشبان و تحمل الأقواس و السهام و تشارك في الرماية و الصيد". (تركمان، 1317، ص 33).

تقدم المصادر العثمانية صورة جميلة عن خانزاده خاتون اثناء الحروب، فيقول عبدالقادر افندي " ان بطولات ابنة عمر بك و خاتونه في المعارك معروفة و مشهورة... كانت الخاتونة المذكورة امرأة جلدة ومقاتلة جريئة وكانت تقاتل وهي تلبس النقاب وكانت تتمتع بقوة كبيرة" (Abdulkadir Efendi, 3003, cilt:2, s. 909). ويقول في مكان آخر:" ان كريمة أمير سوران خاتونة غازية وهي من الباسلات من بين الغزاة، كانت تحارب وهي تلبس النقاب، وعند وفاة عمر بك كان ابنه مايزال في مقتبل العمر لذا كانت الفارسة المذكورة تجيب [اي تواجه] الأعداء نيابة عن أخيها، وكان شخصاً يدعى (ظالم علي) قد ترأس الكُرد السوران وصار خائناً ورفع علم العداوة ضد (پاشا خاتون)[10]، الا انها تمكنت في الأخير من القاء القبض عليه وتسليمه الى مير ميران كركوك عبدال باشا". (Abdulkadir Efendi, 3003, cilt:2, s. 910).

اما الرحالة التركي اوليا جلبي فيقول:" كان تحت حكم خانزاده خاتون 12 ألف من حملة البنادق و10 آلاف من الفرسان حملة الأقواس، كانت تخفي وجهها ببرقع سوداء وتضع الـ(پوشي)[11] على رأسها وتضبطها بقطعة قماش على عنقها وتركب الفرس وكأنها فارس من فرسان الزال والسام، وقامت عدة مرات بنهب همدان ودرگزين ورجعت الى بلادها سالمة غانمة، الى هذه الدرجة

كانت حاكمة وخاتونة شجيعة".(Evliya Celebi, 2000, cilt: 4, s.297).

تتفق المصادر الصفوية ايضاً على كفاءة خانزاده خاتون العسكرية، فيقول صاحب كتاب (خلد برين):"بعد مقتل عمر بك انتقلت حكم تلك (القبيلة) الى النساء وأصبحت تلك الناقصة البصيرة حاكماً مكان عمر بك، و لأن إدارة الحكم والسلطنة تقتضيان قياده العسكر وصيد الأعداء، لذلك اضطرت الى ان تلبس الخوذة والدرع مكان (المعجر)[12] وتحمل السيف على خصرها وحمالة الأقواس على ظهرها وتركب الفرس وتدخل الى ساحات الحرب والجدال...". (اصفهانى، 1379، ص45). ويذكر مصدر آخر ان " ملكة سهران تلبس الدرع مكان المعجر وتحمل القوس والسهام وتركب الخيل وتسرع الى ميدان الحرب، وكانت تمضي أغلب ايامها في الصيد والرماية". (ابوالحسن قزوينى، 1367، ص 50؛ وحيد قزوينى، 1383، ص 228).

ان أول مشاركة لإمارة سوران في الحروب العثمانية- الصفوية في عهد خانزاده خاتون كانت اثناء تمرد زعيم الانكشارية بكر صوباشي (1621-1623) (العزاوي، 2004، ج4، ص217-220) و أرسلت الدولة العثمانية حملة بقيادة الوزير حافظ باشا لاستعادة بغداد، وفي أولى جولات الحرب شاركت قوات إمارة سوران بقيادة الأمير مصطفى بك الا ان القوات العثمانية التي كانت تحت قيادة والي دياربكر سليمان باشا منيت بالهزيمة وقتل الأمير السوراني (Hamer, t.s, Cilt:9, s.16) وتذكر المصادر انه :" بعد مقتل الأمير مصطفى ارسلوا جثته الى والدته في سوران" نعيما، 1281، ج2، ص 274؛ Kâtib Çelebi, 2007, S.709).

في 29 شوال 1034هـ/ 4 آب 1625 صدر الأمر الى أمير بهدينان سيد خان بك وأمراء سوران وموكريان للالتحاق "حالاً" مع القبائل والعشائر التابعة لهم بالحملة العثمانية بقيادة الوزير مراد باشا (دفتر مهمة: 941، حكم: 41) وقد قادت الأمير خانزاده هذه المرة القوات السورانية، ويذكر المورخ العثماني المرافق للحملة عبدالقادر افندي انه في أواخر كانون الأول 1625 التحقت "باشا خاتون [يقصد خانزاده خاتون] ابنة عمر بك بالحملة العثمانية" (Abdulkadir Efendi, 3003, cilt:2, s. 812).

من جهة أخرى قاد محافظ الموصل حسن باشا الجركسي مع قوات سوران بقيادة خانزاده خاتون حملة باتجاه ايران في نهايات عام 1034هـ/ نهايات 1628م و في طريق العودة وقعت هذه القوات في كمين للقوات الصفوية و اسفرت المعركة عن أسر حسين باشا (kupeli, 2009, s110) و يقول حاجي خليفة :" جرحت خانزاده خاتون في هذه المعركة في 3-4 مواضع من جسمها". (Kâtib Çelebi, 2007, S.775).

ان الحدث الأكبر في حياة خانزاده خاتون العسكرية كانت وقوعها في أسر القوات الصفوية وسجنها، وقد سجلت المصادر الصفوية بعض تفاصيل هذه الواقعة، ففي عام 1038هـ/ 1628 أرسلت الدولة العثمانية حملة بقيادة الوزير خسرو باشا لاستعادة بغداد من السيطرة الصفوية وشاركت خانزادة خاتون في تلك الحملة على رأس قوات إمارة سوران، وحسب المصادر الصفوية "قامت بمشاكسات كثيرة في ذلك الحدود" (تركمان، 1317، ص34)، وفي احدى المعارك التي قادتها الأميرة خانزاد لاستعادة كركوك و شهرزور انهزمت قواتها امام قوات إمارة اردلان التابعة للدولة الصفوية بقيادة الأمير خان أحمد خان وفقد أغلب رجال خانزاده ووقعت هي نفسها في الأسر (تركمان، 1317، ص 34؛ ابوالحسن قزوينى، 1367، ص 50؛ وحيد قزوينى، 1383، ص 228؛ اصفهانى، 1379، ص 45؛ استرآبادى، 1364، ص 212).

تختلف المصادر حول مصير خانزاده خاتون بعد أسرها، فيقول البعض بانها أرسلت مكبّلة الى بلاط الشاه الصفوي صفي الاول (1629-1642م) و"رغم انها كانت تستحق العقاب الا الشاه من باب الرجولة والفتوة أعفى عنها وأغدق عليها وسيّرها بالاحترام والإحسان" (تركمان، 1317، ص34)، وقد رجعت خانزاده خاتون الى خان أحمد خان وسمحت لوالدته لها بالعودة الى بلادها متى شاءت" (اصفهانى، 1379، ص 45؛ وحيد قزوينى، 1383، ص 228، تركمان، 1317، ص 34).

ان المصدر الأقرب لهذا الحدث هو كاتب بلاط الشاه صفي (محمد معصوم بن خواجكي الاصفهاني)، فيقول في كتابه (خلاصة السير) انه قام خان أحمد خان بارسال أميرة سوران خانزاده خانم مع الأسرى ورؤوس القتلى الى "السرير الأعلى"، وفي 11 ربيع الأول 1038هـ/ 8 تشرين الثاني 1628 أحضرت خانزاده خاتون الى بلاط الشاه فصدر الامر بحبسها في قلعة (طبرك)[13] في أصفهان. (خواجكي اصفهاني، 1368، ص 68).

يبدو ان خانزاده خاتون نقلت في وقت لاحق الى قصر خان أحمد خان في اردلان وبقيت هناك أسيرة لبعض الوقت، لأن المصادر الصفوية تؤكد بان والدة خان أحمد خان هي التي سمحت لخانزاده خاتون بالرجوع الى بلادها متى شاءت- كما ذكرنا-.

مهما يكن من أمر، فلا توجد في المصادر الصفوية والعثمانية أي ذكر آخر لخانزاده خاتون منذ عام 1628لغاية عام 1638 ونرجح انه خلال هذه المدة كانت خانزاده خاتون مسجونة في طبرك وفي إمارة اردلان، كما ان الدولتان الصفوية والعثمانية عقدتا معاهدة شاملة للسلام في قصر شيرين (زهاو) في أيار 1639 و بذلك انتهت العمليات العسكرية بين الدولتين لذلك لا نجد أي دور عسكري آخر لخانزاده خاتون بعد هذا التاريخ.

من المهم الإشارة الى انه لم تكن خانزاده خاتون الشخص الوحيد التي وقع في أسر الدولة الصفوية، ففي عام 1651 كتبت خانزاده خاتون في احدى رسائلها الى الباب العالي أسماء شخصين كانا يرافقانها في السجن اثناء اسرها وهما كل من حسين بن عمر و قاسم بن عمر ونرجح بانهما اخوة خانزاده خاتون (BOA. DFE.RZ.d. 647, S.220-221).

- الأوضاع الإدارية في سوران في عهد خانزاده خاتون:

ان دراسة الأوضاع الإدارية في إمارة سوران في القرن السابع عشر معقد جداً، فبالرغم من كون الإمارة سنجقاً في مستوى (حكومت) الا ان بعض من أجزاءها كانت خاضعة للحكم العثماني المباشر كسنجق أربيل، وغير المباشر كسنجقي (شمامك و كويه)، وبقي مركزي (حرير ودوين) التان كانتا تقعان ضمن (حكومت سوران) وتتمتعان بنوع من الاستقلالية، ولكن تغيّر الوضع بالنسبة اليهما ايضاً ونلاحظ منذ بدايات النصف الأول من القرن السابع عشر تحولهما الى سنجق في مستوى (يورتلق و اوجاقلق)[14] بل وهناك حالات فقدت الإمارة فيها صفتها كـ"حكومت" وتحولت الى

(سنجق تقليدي)[15] تدار من قبل امراء لا ينتمون الى الاسرة الحاكمة في سوران ويتم تعينهم من قبل الدولة العثمانية! ولفهم هذه الحالة لابد من الإشارة الى أمرين مهمين:

أولاً: بلغت الدولة العثمانية في بدايات القرن السابع عشر مستوى كبيراً من الضعف والوهن في النواحي الإدارية والاقتصادية وذلك بسبب الخلافات الداخلية بين أعضاء الاسرة الحاكمة في الدولة والتي أدت الى مقتل أول سلطان عثماني وهو السلطان عثمان الثاني (1618-1622)، وكذلك استبداد الولاة وحكام الأقاليم بأمور الحكم في انحاء الدولة العثمانية وشيوع الفساد المالي والإداري فيها، ومنذ ذلك الحقبة بدأ الولاة العثمانية يتدخلون في شؤون الامارات الكُردية ويطبقون سياسات تعسفية تجاهها لاسيما تدخلهم في مسألة عزل ونصب الأمراء وجباية الضرائب، وهي بموجب فرمان السلطان سليمان القانوني من صلب اختصاصات الامارات الكُردية، فضلاً عن ابتزازهم للأمراء بدعم منافسيهم في حال رفضهم لدفع الأموال وفرض الاتاوات عليهم، وقد رفع بعض المصلحين العثمانيين أصواتهم ونددّوا بهذه السياسة و ذكروا بان " الولاة " قاموا بعزل البعض الامراء و قتل البعض الآخر بلا سبب وقام الآخرون بترك اوطانهم وجلاء مساكنهم خوفاً من العزل أو القتل، وقام الولاة بتعيين أشخاص من أقاربهم او بخلاف "العهدنامة القديمة" قاموا بتعيين الأجانب في مكانهم، كما فرضوا أتاوات من من 40 و 50 و 60 ألف قروش على كل واحد منهم... ووصل الحال بامراء الكُرد الى انهم لايستطيعون شراء الأكل والملبس لقواتهم، بل لا يستطيعون شراء فرس لفارس، وان شدة الفقر والفاقة جعل من حالهم مشوشاً ومأسوفاً عليه...". (حسن، 2021، ص 208). وكانت إمارة سوران من بين تلك الامارات التي حصلت على حصة الأسد من تلك السياسات التعسفية- كما سيتبين لاحقاً-.

ثانياً: الأمر الثاني يتعلق باحوال الأسرة الحاكمة في سوران، ففي بداية السيطرة العثمانية على كُردستان أعلن الأمير سيدي بك ابن شاه علي السوراني الولاء للدولة العثمانية (ادريس البدليسي، 1995،ص 226) ولكن في 1535 اعدم أمير سوران عزالدين شير بك بأمر من السلطان سليمان القانوني بسبب وجود علاقات بينه وبين الدولة الصفوية (مطراقي زادة،2003، ص 110) وصدر الامر بفك مدينة أربيل عن (ايالة سوران) وتحويلها الى سنجق عثماني تقليدي، وبعد أيام قلائل توفي الأمير سليمان بك بن شاه علي الذي خلف الأمير عزالدين شير بك، لذا أقدمت الدولة العثمانية على الحاق إمارة سوران بسنجق أربيل ووجه حكمها الى الأمير حسين بك الداسني (البدليسى، 2006، ج1، ص266؛ نزار، 2024، ص 45) وبذلك الغيت إمارة سوران وكان ذلك بمثابة ضربة قاصمة للإمارة منذ تلك الفترة المبكرة.

شكل مقتل الأمير عزالدين شير فاتحة لمرحلة من الصراعات بين أبناء الاسرة الحاكمة والسلطات العثمانية المتمثلة بسنجق أربيل (البدليسى، 2006، ج1، ص267) من جهة اخرى شهدت هذه الحقبة صراعات أخرى بين أبناء الاسرة الحاكمة والتي انتهت بتولي الأمير سيف الدين بن مير حسن المعروف بـ(آقساق سيف الدين= سيف الدين الأعرج) الحكم في الإمارة (البدليسى، 2006، ج1، ص 268). الا ان الدولة العثمانية رفضت الاعتراف به وعينت أمير آخر يدعى قلي بك ابن سليمان بك أميراً على سوران وذلك في حدود 1542 (مراد، 2015، ص 125)، و في 1545 عين الأمير (بوداق بك ابن قلي بك) أميراً على "حرير و دوين" وكلفه مع امراء اخرين بالقضاء على "سيف الدين الأعرج" (دفتر مهمة: 1232، حكم: 131 و 133).

نقرأ في الوثائق العثمانية ان الأمير الذي كان يتولى إمارة سوران في 1552م كان يدعى (قباد بك) الذي دخل هو الآخر في صراعات مع امراء منافسين في سوران (دفتر مهمة: 888، أحكام: 726، 727، 728، 729).

من جانب آخر فتحت الصراعات الداخلية الباب امام الولايات العثمانية والامارات الكُردية الأخرى للتدخل في شؤون إمارة سوران، على سبيل المثال في 8 ربيع الأول 963هـ/ 21 كانون الثاني 1556 كتب والي بغداد عن "شهامة" حسين بك ابن مير حسن بك وطلب توجيه إمارة سوران اليه (دفتر مهمة: 2، حكم: 375) ولكن في 18 جمادي الاخر 963هـ/ 28 نيسان 1556 كتب أمير بهدينان الى سلطان حسين بك الى استانبول ذكر فيه: " ان حسن بك السوراني، أخو سيف الدين المقتول، سلك مسلك أخيه في اضطهاد الناس في سوران" وطلب تعيين عيسى بك ابن سليمان بك أميراً على الإمارة. (دفتر مهمة: 2، حكم 628).

شهدت الإمارة نوعاً من الاستقرار بعد تعيين الأمير سليمان بك في الإمارة، وان أقدم ذكر له بوصفه أمير سوران يعود الى شهر تموز عام 1559 (دفتر مهمة: 3، حكم: 158)، ويعتبر سليمان بك أقوى وأشهر أمير سوراني وقد استمر حكمه لأكثر من ثلاثين سنة لحسن وفاته في 1589 (BOA. DFE.RZ.d. 128, S. 915)

و لكن بعد وفاة الأمير سليمان دخلت الإمارة في حقبة أخرى من الضعف، فقد تولى بعده كل من الأمير محمد والأمير عمر بك والأمير سيف الدين بالتسلسل وجميعهم من "أقارب سليمان بك" وليسوا من أبناءه- كما مر بنا- ولم يتولى أي ابن لسليمان بك الحكم في سوران حتى عام 1596 عندما وجه الحكم الى ابنه علي بك (البدليسى، 2006، ج1، ص 271) الا ان فترة حكمه كانت قصيرة جداً و في عام 1006هـ/ 1597-1598 انتزع الأمير عمر بك الحكم من علي بك المذكور- كما ذكرنا-.

شهدت إمارة سوران نوعاً من الاستقرار خلال حكم الأمير عمر بك ولكن في عام 1617 قتل عمر بك في معركة ضد الدولة الصفوية وقتل معظم رجال الاسرة الحاكمة في سوران لذلك انتقل الحكم الى "ولد صغير" تتولى والدته خانزاده خاتون الوصاية عليه- كما ذكرنا-.

لم يستمر الهدوء في إمارة سوران هذه المرة ايضاً، اذ وقعت خانزاده خاتون في عام 1628 في أسر القوات الصفوية ومعه العديد من أعضاء الاسرة الحاكمة لذلك انتقلت الحكم مرة أخرى الى "صبي في مقتبل العمر يدعى قباد بك". (BOA. RSK. d.1503, s.1).

نتيجة هذه التقلبات ومع تدهور الأوضاع في مركز الدولة العثمانية فتح الباب امام الولايات العثمانية (لاسيما ولايتي بغداد و شهرزور) للتدخل في شؤون الإمارة وعزل ونصب الامراء وتوجيه سناجقها الى اشخاص (غرباء) ضاربين بذلك التعهدات القديمة للدولة العثمانية حول حفاظ على استقلالية الامارات الكُردية عرض الحائط -كما سيتبين في الصفحات اللاحقة من البحث-.

جدول (1): امراء سوران قبل عهد خانزاده خاتون

ت	تاريخ	اسم الأمير
1	1515	سيدي بك ابن شاه علي السوراني
2	1534	عزالدين شير بك
3	1534 (حكم بضعة أيام)	سليمان بك ابن شاه علي
4	في حدود 1540	سيف الدين ابن مير حسن
5	1542	قلي بك ابن سليمان بك
6	1545	بوداق بك ابن قلي بك
7	1552	قباد بك
8	1556	حسين بك ابن مير حسن بك
9	1556	عيسى بك ابن سليمان
10	1589-1559	سليمان بك ابن قلي بك
11	1589 حتى قبل 1593	الأمير محمد السوراني
12	1593	عمر ابن شاه محمد
13	1595	سيف الدين السوراني
14	1597-1596	علي بن سليمان
15	1617-1598	عمر بك (للمرة الثانية)

- أمراء سوران في عهد خانزاده خاتون 1617-1661

أولاً: سنجق حرير و دوين:

تولت خانزاده خاتون الحكم في سوران في 1617 بوصفها وصية على أمير صغير، و في 22 محرم 1030هـ/ 16 كانون الأول 1620 ورد ذكر اول أمير رسمي في سوران بوصفه "أمير حرير" وهو (أحمد بن حسين) (BOA. KK.d.257. s.182) الذي نرجح بانه نفسه الولد الصغير الذي مر ذكره، ويبدو ان تنازل عن الحكم لصالح أخيه مصطفى بك، حيث ورد ذكر الأخير في عام 1623 بوصفه أمير سوران وقد قتل في تشرين الثاني من العام المذكور (Hamer, t.s, ؛ Kâtib Çelebi, 2007, S.709 Cilt:9, s.17) لذلك استعادت خانزاده خاتون الحكم في سوران ولا تذكر الوثائق و المصادر المتوفرة اسم أي أمير آخر – غير خانزاده خاتون- حتى عام 1628. (Abdulkadir Efendi, 3003, cilt:2, s. 812, 910 Kâtib Çelebi, 2007, S.775، استرآبادى، 1366، ص 238).

في عام 1628 وقعت خانزاده خاتون في أسر القوات الصفوية ووجه الحكم في سوران الى شخص يدعى (قباد بك)، و في 1 شوال 1041هـ/ 21 نيسان 1632 صدر أمر ذكر فيه ان "أمير سوران قباد صبي في مقتبل العمر ولا يملك الادراك والمقدرة لادارة الحكم لذا عرض والي الموصل ابوبكر باشا والوزير مرتضى باشا بتوجيه الحكم في سوران الى شخص آخر يدعى زين الدين بك" (BOA. RSK. d.1503, s.1 ؛BOA. KK.d. 266. S.225)

وكان زين الدين بك هذا ينتمي الى اسرة امراء سوران، و في 21 ذي القعدة 1042هـ/ 29 أيار 1633 وجه الحكم في الإمارة الى شخص آخر يدعى خضر بك و كان شخصاً غريباً ولم يكن من أعضاء الاسرة الحاكمة، وبذلك تحولت سنجق حرير و دوين – عملياً- الى سنجق تقليدي ترتبط مباشرة بالدولة العثمانية، و لكن سرعان ما عزل خضر بك من منصبه ونقل الى سنجق (عزيز) وأعيد حكم سوران الى زين الدين بك في أوائل ربيع الاول 1043هـ/ أيلول 1633م (BOA. KK.d. 266. S.225، دفتر مهمة: 942، حكم: 82).

من جانبه بذل خضر بك من مساعيه لاعادة سيطرته على سوران وفي 23ربيع الآخر 1045هـ/5 تشرين الأول 1635 و بالتماس من الوزير كوجك أحمد باشا وجه "سنجق حرير" الى خضر بك و في 21 ربيع الأول 1047هـ/ 12 أيلول 1637 حصل خضر بك على أمر الإبقاء و ذلك بالتماس قدمه آغا الانكشارية في ولاية شهرزور. (BOA. RSK. d.1503, s.8).

في 25 شوال 1047هـ/ 12 آذار 1638 صدر أمر آخر ورد فيه ان والي دياربكر ومحافظ الموصل الوزير محمد باشا ذكر بان الأمير "زين الدين شخص كفوء وان خضر بك الذي يتولى الحكم في الإمارة لا ينتمي الى الاسرة الحاكمة وليس من زعماء عشائرها ايضاً" لذلك طلب بتوجيه الحكم في سوران الى زين الدين بك(BOA. KK.d. 266. s.106) ولكن لم يطول حكم زين الدين بك هذه المرة ايضاً وفي 8 جمادي الآخر 1048هـ/ 16 تشرين

الأول 1638 صدر أمر آخر ورد فيه ان سوران هو (أوجاقلق) خانزاده خاتون، لذلك وبطلب من الخاتونة المذكورة صدر (خط همايوني) بتوجيه سنجق سوران الى الأمير حسن بك (BOA. KK.d. 266. s.106) أما الأمير زين الدين فقد وجه اداره سنجق دهوك اليه (كامل 266، ص 106 في 12 ربيع الاخر 1049هـ/ 12 آب 1639). ولكن لم يدم حكم حسن بك ايضاً و سرعان ما عزل عن منصبه و ورد في وثيقة عثمانية المورخة في 29 ذي الحجة 1048هـ/ 3 أيار 1639 أسماء مجموعة من "الامراء كُردستان" من بينهم " أمير سهران أحمد بك" (BOA, TS.MA, E. 809-55). وأحمد بك هو نفسه الأمير أحمد ابن خانزاده خاتون- كما ذكرنا سابقاً-. وقد ورد ذكر "أحمد بك ابن خانزاده خاتون" في وثيقة تعود الى عام 1054هـ/ 1645(BOA, TS.MA, E. 1062-66) و في أوائل جمادي الاخر 1056هـ/ حزيران 1646 حصل أحمد بك على أمر بالأبقاء على منصبه (BOA, A. NŞT, d. 1286, s.15).

عزل الأمير أحمد بك فيما بعد لاسباب مجهولة ووجه الحكم الى خانزاده خاتون نفسها، ففي7 ربيع الثاني 1061هـ/ 30 آذار 1651 كتبت خانزاده خاتون رسالتين الى الباب العالي طلبت فيها تيمارين لاثنين من اخوته، وفي الوثيقتين ورد ذكر الأميرة بوصفها " حاكمة سوران خانزاده خاتون دامت عصمتها (BOA. DFE.RZ.d. 647, S.220-221)، و في 17 جمادي الاخر 1062هـ/ 26 أيار 1635 وجهت "حكومت سهران" مرة أخرى الى خانزاده خاتون على ان تدفع بعض الأموال الى ولاية بغداد.(BOA. RSK. d.1522, s.264).

في 13 رمضان 1605هـ/ 16 حزيران 1655 وجه الحكم مرة أخرى الى أحمد بك ابن خانزاده خاتون (رووس 1529، ص 69) وفي جميع الوثائق المتوفرة لغايى عام 1658 يورد ذكر خانزاده خاتون

بوصفها " والدة حاكم سهران أحمد بك" (BOA, TS.MA, E. 1062-66, BOA, TS.MA, E. 1079-56) لذا يبدو ان خانزاده خاتون قد تركت أمور الإدارة والسياسة في هذه الفترة و خصصت الدولة العثمانية راتباً يومياً لها قدره 120 آقجة يومياً – كما ذكرنا-.

في أيلول 1661 توفيت خانزاده خاتون و كانت قد سجلت سنجق "سهران" باسم ابنها أحمد بك ولكن

بخلاف إرادتها وجهت إمارة سورانى في 15 ربيع الاخر 1072هـ/ 8 أيلول 1661 الى الأمير زين الدين بك (BOA. RSK. d.1534, s.11)، و بعد ثلاثة أيام أي في 18 أيلول 1661 ورد أمر ذكر فيه انه " خانزاده خاتون كانت كانت تحكم سنجق سهران بموجب خط همايون، ولكن لكونها خاتونة [امرأة] فقد سجلت السنجق باسم ابنها أحمد بك، والآن الأهالي في سهران يرفضونه وواتفقوا على توجيه الحكم في السنجق المذكور الى زين الدين بك الذي يتنمي الاسرة الحاكمة في سهران" (BOA. RSK. d.1534, s.7).

ويتبين مما سبق ان إمارة سوران خلال عهد خانزاده خاتون (1617-1661) عانت من عدم الاستقرار الإداري والسياسي، حيث ان 6 امراء تداولو الحكم بينهم 15مرة خلال 44عاماً، أي بمعدل أقل من 3 سنوات في كل مرة.

جدول (2): امراء سوران في عهد خانزاده خاتون

ت	تاريخ	اسم الأمير	ملاحظة
1	1617	خانزاده خاتون	نيابة عن ابنها الصغير
2	16 كانون الأول 1620	أحمد بن حسين	ابن خانزاده خاتون
3	1623	مصطفى بك	قتل في السنة المذكورة
4	1628-1623	خانزاده خاتون	
5	1632-1628	قباد بك	كان "صبياً في مقتبل العمر"
6	21 نيسان 1632	زين الدين بك	
7	29 أيار 1633	خضر بك	ليس من اسرة امراء سوران
8	أيلول 1633	زين الدين بك	للمرة الثانية
9	5 تشرين الأول 1635	خضر بك	للمرة الثانية
10	12 آذار 1638	زين الدين بك	للمرة الثالثة
11	16 تشرين الأول 1638	حسن بك	ابن خانزاده خاتون
12	3 أيار 1639	أحمد بك	ابن خانزاده خاتون
13	30 آذار 1651	خانزاده خاتون	
14	16 حزيران 1655	أحمد بك	للمرة الثانية
15	8 أيلول 1661	زين الدين بك	للمرة الرابعة

- **أربيل:**

تعتبر أربيل اهم مدينة في سوران، وفي 1515 تمكن أمير سوران سيدي خان من تحريرها من السيطرة الصفوية واعادها الى حكمه (ادريس البدليسى، 2015، ص 208، 213، 226؛ خوجه، 1279 ج2، ص300) و بقيت أربيل ضمن حدود " أيالة صوران" لغاية السيطرة العثمانية على بغداد في 1534، وفي هذا التاريخ أمر السطان سليمان القانوني بفك ارتباطها من سوران لتتحول الى سنجق عثماني تقليدي وعهد ادارتها الى الأمير حسين بك الداسني- كما ذكرنا- الا ان الوضع الإداري لاربيل لم تستقر الا في 1544 عندها أقدمت الدولة العثمانية الى اجراء اول عملية المسح و الإحصاء في أربيل (مراد، 2015 ص40-203). واستمرت أربيل خلال هذه المدة تدار من قبل امراء عثمانيون لا ينتمي قسم منهم الى الاسرة الحاكمة في سوران، ولكن بقي امراء السورانيون ينظرون الى أربيل كجزء من امارتهم و يتدخلون في شؤونها أو يحاولون إرضاء السلطات العثمانية بتوجيه الحكم فيها اليهم ليديروها كـ(بكوات السناجق العثمانية) وليس كـ(أمراء سوران)، ففي 7 ذي القعدة 967هـ/ 30 تموز 1560 وجه أربيل الى " إبراهيم بك الصوراني" (دفتر مهمه: 4، حكم: 1100)، و في 1565 كتب أمير سوران سليمان بك رسالة الى السلطان سليم الثاني ذكر فيها " ان سنجقه وسنجق أربيل يعتبران سنجق واحد، لذلك يجب احتسابهما كسنجق واحد اثناء التحرير" (دفتر مهمة: 6، حكم: 734 في 4 رجب 972هـ). كما كانت الدولة العثمانية في أحيان كثيرة يوجه الحكم أو الاقطاعات في أربيل الى امراء "بطلب" أو "بعد اعلام" أمير سوران، فمثلاً في 993هـ/ 1585م وجه أربيل الى شخص يدعى ابوبكر بطلب من الأمير سليمان بك (BOA. DFE.RZ.d. 128, S.914)، و بعد وفات الأمير سليمان بك في 1589 تولى الأمير محمد بك السوراني الحكم ووجهت الدولة العثمانية اقطاعات كثيرة الى الامراء و المنسوبين الى الاسرة الحاكمة في سوران بطلب من الأمير المذكور (BOA. DFE.RZ.d. 128, S.911-917).

في 1006هـ/ 1596م تم ربط "الكاي بابان= بلاد بابان" الى أربيل ووجه الحكم فيها الى الأمير علي بك [ابن سليمان بك]، وقد جاء في أمر توجيه الحكم اليه انه :" منذ 20 سنة يرفض امراء بابان ارسال الأموال الأميرية الى بغداد واعلنوا العصيان، وقد صدر الأوامر الى أصحاب السناجق في ولاية بغداد و شهرزور بقتل هؤلاء الامراء وتدمير قلعتهم وضبط ممتلكاتهم والذخائر التي توجد فيها، الا ان أي أمير لم يقبل هذا التكليف، والآن وجه (اولكاي بابان) الى علي بك الا انه اشترط ان يتم ضم الأراضي التي كان يحكمها حاجي شيخ وإبنه بوداق بطريقة يورتلق واوجاقلق [يقصد إمارة بابان] الى لواء أربيل ولا يتم فصلهما عن البعض، وان يتم الغاء التزام شاه محمد بك السهراني وهو من امراء سوران، ويقوم باعمار قلعة بابان ولا يتدخل امراء الأطراف في شؤون بلا بابان ولواء أربيل، و تحت هذه الشروط تك توجيه الحكم الى علي بك في 23 ربيع الآخر 1005هـ/ 14 تشرين الثاني 1596" (BOA. DFE.RZ.d. 206, S.699) في 5 رجب 1006هـ/ 11 شباط 1598م). ولكن رغم ذلك وجه حكم أربيل في أواسط شعبان 1014هـ/ أواخر كانون الأول 1605 الى الأمير حسين بك المعروف بـ(اوزون حسن= حسن الطويل) (BOA. KK.d. 256. S.27).

تولي حكم أربيل بعد ذلك الأمير شاه محمد السوراني، وهو والد امير حرير ودوين عمر بك، فى حدود عام 1606م وقد ورد في وثيقة في احدى السجلات المالية العثمانية تعود تاريخها الى 28 محرم 1020هـ/ 12 نيسان 1611م ان ادارة أربيل قد وجه الى الأمير شاه محمد كما وجه اليه التزام بلاد بابان على ان يرسل يرسل 3000 رأس غنم "على وجه المقطوع" للقوات في شهرزور، وقد استمر في هذا المهام لمدة خمسة سنوات وبعد وفاته وجه أربيل والالتزام الى ابنه الأكبر حسن بك، الا ان تقاعس عن ارسال عدد الأغنام المذكورة (BOA, MAD. d.3260.s.) وعلى هذا الأساس وجه امر فى غره ربيع الثانى 1020هـ/ 13 حزيران 1611م الى امير سوران عمر بك "بضرورة اخبار أخيه امير أربيل حسن بك بدفع ما على ذمته من المستحقات".(BOA, MAD. d.3260.s.48)

لا يعرف متى انتهى حكم الامير حسن بك ولكن فى عام 1617 كان حكم أربيل فى يد شخص خارج الاسره الحاكمه فى سوران و هو (ميره بك) (Abdulkadir Efendi, 3003, cilt:2, s. 910)، ولكن رغم ذلك استمر ذكر " سهران نام ديگر اربيل= سوران اسمها الآخر اربيل) في بعض السجلات العثمانية. (BOA. RSK. d.1517, s.129).

وجه أربيل في 4 كانون الأول1620 بطريقة (ارپالق)[16] الي شخص يدعى بكر باشا (BOA. KK.d. 257. S.17)، وفي 23 آذار 1627 وجه أربيل الى محمد ابن والي الموصل ابوبكر باشا، ثم الى شخص يدعى عثمان بك في أواسط أيار1630 (BOA. KK.d. 265. S.55) ثم الى والي شهرزور أحمد باشا في 1634 (BOA. RSK. d.1503, s.8). ثم اعيد مرة أخرى الى محمد بك السابق في 7 كانون الأول 1633 (BOA. RSK. d.1496, s.10؛ BOA. RSK. d.1503, s.8). واستمر محمد بك في حكم سنجق أربيل لغاية 8 شباط 1639 وفي التاريخ الأخير عين شخص يدعى جنكيز أميراً على أربيل (BOA. KK.d. 261. S.126) وحصل الأخير على امر بالابقاء في أواسط حزيران 1639 (BOA. KK.d. 261. S.126)، ثم عين شخص آخر يدعى محرم في 27 تموز 1640 أميراً على أربيل (BOA. KK.d. 261. S.126)).

في أوائل شوال 1056/ تشرين الثاني 1646م حصل الأمير أحمد بك ابن خانزادة خاتون على الحكم في أربيل و قد ورد في كلمة (مكرر) في قيد توجيه السنجق اليه وهذا يعني انه كان يدير إدارة أربيل قبل هذا التاريخ ايضاً (BOA. RSK. d.1517, s.128).

يعتبر عام 1650 عام عدم الاستقرار في حكم سنجق أربيل، ففي هذه السنة اصبح سنجق اربيل (محلولاً) لذا وجه في 20 حزيران 1650 الى أمير سنجق سروجك غضنفر بك BOA. RSK. d.1520, s.10). ولكن سرعان ما ابعد عن الحكم و حل محله في 10 تموز1650 أمير آخر يدعى قاسم بك وقد ورد في قيده انه "أمير سابق" وهذا يعني انه كان يدير أربيل في وقت سابق ايضاً (BOA. RSK. d.1520, s.12). وفي 20 رمضان 1060هـ/

16 أيلول 1650م وجه أربيل بناءً على "محضر اعده اعيان أربيل " الى شخص يدعى محمد (BOA. RSK. d.1520, s.24).

في 2 تشرين الثاني 1654 وجه سنجق أربيل الى (محمد ابن خالد مير لواء باجوان) (BOA. MAD. d.28, S.150). وفي 30 تموز 1655 وجهت الأمير خانزاده خاتون طلباً بإبقاء الحكم في أربيل تحت يد الأمير السابق محمد بك (BOA. RSK. d.1528, s.69) و يرجح ان هذا الأمير هو نفسه الأمير محمد ابن أمير باجوان الذي مر ذكره. رغم ذلك لم تستمر حكم محمد بك طويلاً ووجه الحكم في أربيل الى أمير سوران السابق (زين الدين بك) في 19 أيلول 1655 (BOA. RSK. d.1529, s.112) و في 13 تموز 1656 اعيد الحكم مرة أخرى الى محمد بك وقد وصف في قيد التوجيه بانه "أمير سابق" وقد تولى هذا المنصب بوساطة من والي شهرزور في ذلك الحين (BOA. RSK. d.1529, s.275). وفي أواسط تموز 1657 وجه سنجق أربيل بطريقة (اربالق) الى والي شهرزور حسن باشا (BOA. KK. d.266, s.126). ولكن سرعان ما عينت الدولة العثمانية أميراً جديداً على أربيل يدعى مصطفى بك ولا تذكر الوثيقة اية معلومات حول شخصية هذا الأمير وكيفية توليه للحكم سوى انه تولى الحكم في 7 تشرين الثاني 1657م. (BOA. DFE.RZ.d. 690, S.65).

وجه سنجق اربيل بعد مصطفى بك الى شخص يدعى (عمر أباظة)، وقد ورد في وثيقة عثمانية في 1رجب 1071هـ/ 1 آذار 1661م بان " الأمير السابق عمر اباظة أصبح شقياً وهرب، و بناءً على طلب والي شهرزور جعفر باشا وجه الحكم في الربيل الى حسن بك" (BOA. KK.d. 217. S.81). لا يعرف من هو حسين بك لكنه يعتبر آخر سنجق بك حكم أربيل خلال حياة خانزاده خاتون.

وقد حكم- على الأقل- 25 أميراً سنجق أربيل خلال هذه المدة، تداول 19 منهم الحكم خلال عهد خانزاده خاتون من سنة 1617 لغاية 1661، بمعدل سنتين واربعة شهور لكل أمير، وهذه النسبة تعطي الإشارة بوجود عدم الاستقرار الإداري في أربيل نتيجة الصراعات بين الامراء سوران والولايات العثمانية من جهة وتجاذبات بين الولايات العثمانية من جهة أخرى، هذا فضلاً عن شيوع الفساد الإداري التي سبق ان أشرنا اليها.

جدول (3) امراء أربيل خلال فترة 1589-1661

ت	تاريخ	اسم الأمير	ملاحظة
1	قبل 1589	سليمان بك	أمير سوران
2	1589	محمد بك السوراني	أمير سوران
3	1596	علي ابن سليمان	أمير سوران
4	أواخر كانون الأول 1605	حسن الطويل	
5	حدود 1606	شاه محمد السورانى	والد الامير عمر بك السورانى
6	حدود 1610	حسن بك ابن شاه محمد بك	
7	قبل1617	ميره بك ابن عبدال بك المكري	
8	4 كانون الأول 1620	بكر باشا	
9	23 آذار 1627	محمد	ابن والي الموصل ابوبكر باشا
10	أواسط أيار 1630	عثمان بك	
11	1634	أحمد باشا	والي شهرزور
12	7 كانون الأول 1633	محمد بك السابق	
13	8 شباط 1639	جنكيز بك	
14	27 تموز 1640	محرم بك	
15	تشرين الثاني 1646م	أحمد بك	ابن خانزادة خاتون
16	20 حزيران 1650	غضنفر بك	أمير سنجق سروجك السابق
17	10 تموز 1650	قاسم بك	
18	16 أيلول 1650م	محمد ؟؟	
19	2 تشرين الثاني 1654	محمد ابن خالد	مير لواء باجوان
20	19 أيلول 1655	زين الدين بك	
21	13 تموز 1656	محمد (الأمير السابق)	
22	أواسط تموز 1657	حسن باشا	والي شهرزور
23	7 تشرين الثاني 1657م	مصطفى بك	

24	قبل عام 1661	عمر أباظة	
25	1 آذار 1661	حسن بك	

- **شمامك**:

لا يعرف متى تحولت شمامك الى سنجق الا ان أقدم ذكر لها كسنجق في المصادر المتوفرة يعود الى بدايات القرن السابع عشر، وقد تعاملت الدولة العثمانية مع هذا السنجق بشكل مختلف، فشمامك سنجق عثماني تخضع لقوانين المركزية للدولة العثمانية من حيث التحرير والإحصاء ووجود الزعامات والتيمارات فيها، الا ان حكمها وجه بشكل وراثي (اوجاقلق) الى اسرة امراء سوران، بمعنى هذه المناطق كانت في السابق جزءاً من (الحكومة الكُردية) الا ان الدولة، لدواعي إدارية و سياسية واقتصادية، قامت بافرازها من الحكومة الكُردية والحقتها بالمناطق الخاضعة للسيطرتها المباشرة الا انها اعترفت بهذه المناطق كجزء من الحكومة الكُردية وفوضت امر ادارتها بشكل وراثي الى الاسرة الحاكمة في الحكومة، وهذه الحالة نجدها في امارات أخرى مثل مدينة زاخو في إمارة بهدينان ووسطان في إمارة هكاري وموش في إمارة بدليس. (نزار، 2017، ص252؛ يونس، 2018، 259-250).

أول أمير شمامك ورد ذكر في الوثائق المتوفرة هو مصطفى بك، ففي ذالقعدة 1019هـ/ كانون الثاني- شباط 1611 ورد أمر الى والي شهرزور وقاضي كركوك تتحدث عن قيام "الأمير السابق مصطفى بك" "بالتعدي" على السكان في شمامك وقد ذكر الوثيقة اسم "الأمير الحالي" لشمامك وهو بوداق بك (دفترمهمة: 79، حكم: 306-307). وقد ورد ذكر مصطفى بك في وثيقة أخرى تعود الى 18 ربيع الأول 1018هـ/ 20 تموز 1609 بانه شقيق أمير سوران عمر بك ويدير سنجق (صالحة). (دفتر مهمة 78، حكم: 623).

وفي 9 ذي القعدة 1024هـ/ 29 تشرين الثاني 1615 وجه سنجق شمامك الى أمير أحمد بك وقد ورد ذكره بصيغة " الأمير السابق" وهذا يعني انه كان يدير السنجق قبل هذا التاريخ ايضاً (BOA. RSK. d.1484 s.151) وفي 12 محرم 1030هـ/ 7 كانون الأول 1620 وجه الحكم في شمامك الى "أمير حرير أحمد ابن حسين" ، على ان يدفع كل عام 500 رأس غنم الى آغا انكشارية بغداد، و أحمد هذا هو ابن خانزاده خاتون (BOA. KK.d. 257. S.18) ولكن سرعان ما عفي أحمد بك عن حكم شمامك ووجه حكمها الى بداق بك ابن شير بك في 20 آذار 1621 (BOA. KK.d. 257. S.32) و بوداق بك هو من أبناء الاسرة الحاكمة في إمارة موكريان و كان قد أعلن انضمامه الى الدولة العثمانية لذلك حصل علاوة على شمامك على تيمارات في مناطق أخرى من شهرزور و أربيل و منطقة (بشدر)، كما وجه سنجق (مرگه) الى أخيه سليمان ابن شير بك (BOA. KK.d. 257. S.32).

في 3 ربيع الثاني 1045هـ/ 16 أيلول 1635 وجه شمامك الى أمير (خنس) السابق شهسوار بك (BOA. RSK. d.1503, s.8) و في أواسط آب 1639وجه حكم شمامك الى شخص يدعى (حيدر بك الصارلى) و قد ورد في قيده انه سيتولى إدارة شمامك "كما كان في السابق" وهذا يعني انه كان يدير السنجق في وقت ما قبل هذا التاريخ ايضاً (BOA. KK.d. 266. S.127). وفى 3 رجب 1054هـ/ 5 ايلول 1644 كتب أمير سوران و قاضيه كتابين الى الباب العالي اشتكوا فيها من تصرفات حيدر بك و ظلمه للسكان و نهبه 3000 رأس من مواشي حكومة سوران (رؤوف، 2012، ص 256) لذلك تم عزل حيدر بك عن منصبه في 26 أيلول 1640 و بناءً على طلب والي شهرزور حسن باشا تم توجيه الحكم في شمامك الى شخص يدعى حسين بك (BOA. KK.d. 266. S.127). ثم في 8 شوال 1055هـ/ 26 تشرين الثاني 1645 وجه الحكم الى الأمير السابق حيدر بك وقد استمر في حكمه لغاية 1651، وفي هذه السنة ورد أمر ذكر فيه ان "حيدر بك لم يستطيع ان يتعايش مع جيرانه وتحالف مع الفاسدين لذلك و بطلب من الأميرة خانزاده خاتون تم توجيه حكم شمامك الى "الأمير السابق" على ان يدفع 500 رأس عنم الى القوات الانكشارية المكلفة بحماية بغداد (BOA. RSK. d.1523, s.7). لم يذكر الوثيقة اسم "الأمير السابق" ولكننا نرجح ان الحكم في شمامك أعيد الى احد أبناء الاسرة الحاكمة في سوران. وفي 14 كانون الأول 1655 وجه سنجق شمامك الى " فارس بك ابن الأمير السابق" على ان يدفع 500 رأس غنم الى القوات الانكشارية في بغداد و هذه المرة ايضاً لم تذكر الوثيقة اسم "الأمير السابق". (BOA. RSK. d.1528, s.153).

من جهة أخرى لم ييأس حيدر بك في محاولاته لاستعادة الحكم في شمامك وقد تمكن من إرضاء والي سيواس غازي باشا لكي يتوسط له لدى الباب العالي وبالفعل في 18 جمادي الاخر 1066/ 13 نيسان 1656م تمكن من الحصول على براءة سلطانية بتولي الحكم في سنجق شمامك (BOA. RSK. d.1531, s.2). و اثناء زيارته الى كُردستان ذكر الرحالة اوليا جلبي اسم حيدر بك بوصفه (أمير شمامك) و أضاف بان " حيدر بك من امراء الكُرد و ينتمي الى عشيرة صارلي ويحكم شمامك بطريقة اوجاقلق و يخدم 11 ألف من حملة المنادق تحت امرته".(Evliya Celebi, 2000, cilt: 4, s.296).

لم نجد أي معلومات أخرى حول سنجق شمامك و توجيهاتها لغاية عام 1661 وهي تاريخ وفاة خانزاده خاتون، ولكن يتبين انه خلال أعوام 1620 حتى 1656 تداول تسعة امراء الحكم في شمامك وهو أمر يعكس تدهور احوالها الإدارية شأنها شان بقية سناجق سوران.

جدول (4) امراء شمامك في فترة 1611-1656م

ت	تاريخ	اسم الأمير	ملاحظة
1	قبل 1611	مصطفى بك	من امراء سوران
2	كانون الثاني- شباط 1611	بوداق بك	من امراء سوران

3	29 تشرين الثاني 1615	أحمد بك	من امراء سوران
4	7 كانون الأول 1620	أحمد ابن حسين	أمير سوران
5	20 آذار 1621	بوداق بك ابن شير بك المكري	
6	16 أيلول 1635	شهسوار بك	أمير سنجق (خنس) السابق
7	أواسط آب 1639	حيدر بك	
8	26 أيلول 1640	حسين بك	
9	26 تشرين الثاني 1645	حيدر بك	للمرة الثانية
10	1651	الأمير السابق؟	ربما يقصد حسين بك
11	14 كانون الأول 1655	فارس بك ابن الأمير السابق؟!	
12	13 نيسان 1656م	حيدر بك	للمرة الثالثة

- **سماقولي وكويه (كويسنجق)**:

كويه من السناجق المهمة في بلاد سوران والذي كان يديرها اسرة امراء سوران بطريقة (اوجاقلق= وراثي). لم يذكر شرفخان البدليسي اسم كويه في كتابه الا انه ذكر اسم سنجق (سوماقلق= سماقولي)[17] القريبة منها وذكر بانها كانت تحت حكم الأمير بوداق بك ابن شاه علي بك وقد ترك ابنين هما حسين بك وسيف الدين بك وقد شغل الاثنان الحكم في سنجق سماقولي (البدليسي، 2006، ج1، ص 266؛ دفتر مهمة: 29، حكم: 121. 15 شوال 984- 5 كانون الثاني 1577).

يبدو ان مركز السنجق انتقل فيما بعد الى بلدة كويه، وما يؤكد ذلك هو ما ورد في وثيقة عثمانية في عام 1580 ذكر فيها:" ان كوية وسماقولي هما منذ القدم يورت واوجاقلق حسين بك" (دفتر مهمة: 42، حكم: 946، 1 صفر 988هـ/ 18 مارس 1580م). وقد استمر حكم حسين بك في كويه لغاية 1580(دفتر مهمة: 39، حكم: 226. في 24 ذي القعدة 987)، ولكن في نفس العام سيطر أمير سوران قباد بك على كويه وسماقولي، وقد كلف السلطان العثماني كل من والي شهرزور وأمير بهدينان قباد بك في 18 آذار1580 بتشكيل هيئة تحقيقية ليحددوا من هو أحق بتولي الحكم فيها (دفتر مهمة: 42، حكم: 964)

وفي عام 990هـ/ 1583 كانت كويه في يد الأمير سيف الدين بك ابن مير حسين بك (دفتر مهمة: 44، حكم: 113) ثم انتقل الحكم الى ابنه حسين بك في جمادي الآخر 1002هـ/ 3 شباط 1594م) (BOA, A. DVNSNST. D.1141, s.22)).

في عام 1018هـ/ 1609م حدث تغيير كبير في إدارة سنجق كوية وذلك عندما قامت الدولة العثمانية بتوجيه الحكم فيها الى ميره بك المكري وهو شخص لا ينتمي الى الاسرة الحاكمة في سوران[18]، و يبدو ان أمير سوران في ذلك الوقت (عمر بك) قد امتعض من هذا القرار لذلك قام "بمنعه من مزاولة اعماله وقام بالتدخل في شؤون سنجق كويه" (دفتر مهمه: 78، حكم: 466. في 5 تشرين الثاني 1018). الا ان الدولة أصرت على قراراها و بقيت كويه في يد ميره بك حتى وقت غير معروف.

يواجه الباحث في تاريخ إمارة سوران شح كبير في المعلومات المتعلقة بسنجق كويه في النصف الأول من القرن السابع عشر، ولم يرد ذكر خانزاده خاتون في أي قيد من القيود الخاصة بامراء كويه ولا نرى أي دور لها – في الوثائق المتوفرة- في تعيين او عزل هؤلاء الامراء، ويبدو ان تلك الفرع من اسرة امراء سوران الذي كان يدير كويه قد قطعت روابطها مع مرور الزمن بأصل الاسرة وأخذت تتصرف في كويه بشكل وراثي.

لا توجد أي معلومات عن سنجق كوية في العقدين الاولين من القرن السابع عشر وكل ما هو متوفر في الوثائق ان كويه وجهت في 4 ربيع الثاني 1039هـ/ 1 كانون الأول 1629 الى امير يدعى جعفر بك وفي 6 رمضان 1041هـ/ 27 آذار 1632 وبتوصية من بكلربيك ارضروم محمد باشا وجه حكم كويه الى امير آخر يدعى حسين بك (BOA, C.DH, 122, 6095) ولكنه سرعان ما عزل عن منصبه ووجه حكم كويه ف أوائل صفر 1042هـ/ آب 1633 الى أمير سيف الدين بك وذلك "بتكليف من والي الموصل بكر باشا و قبوجي باشي أحمد آغا نظير رشادته في الحرب ضد العدو" (BOA. RSK. d.1503, s.1). في 1636 حصل سيف الدين بك على الخلعة بسبب مشاركته في الحروب ضد الدولة الصفوية (دفتر مهمة: 86، حكم: 114. في 31 تشرين الأول 1636). و في غرة صفر 1049هـ/ 26 أيار 1639 وجه الحكم في كويه الى شخص يدعى أحمد بعدما حضر مع 100 مسلح الى حضرة والي شهرزور و أعلن تقديم خدماته له (BOA. KK.d. 266. S.127). و لكن في ربيع الأول 1049هـ/ حزيران 1639 أعيدت كويه مرة أخرى الى الأمير سيف الدين بك و حصل على أمر (الإبقاء) و كلف بمحافظة قلعة كركوك ايضاً. (BOA. KK.d. 266. S.127). ولم نجد أي معلومات أخرى حول كويه في السجلات والمصادر العثمانية طيلة النصف الأول من القرن السابع عشر.

رغم قلة المعلومات حول امراء كويه في عهد خانزاده خاتون الا ان الامر الملفت في ادارتها هو ان فرع الاسرة الحاكمة فيها احتفضت بسيطرتها على المدينة وان اغلب امراء كويه ينتسبون الى نسل بوداق بك ابن شاه علي بك، ويبدو ان كويه قد شهدت استقراراً نسبياً بالمقارنة مع السناجق الأخرى في سوران.

جدول (5) امراء سماقولي و كويه (1515-1639)

ت	تاريخ	اسم الأمير	ملاحظة
1	النصف الأول من القرن السادس عشر	بوداق بك ابن شاه علي بك	
2	؟؟؟؟	سيف الدين ابن بوداق بك	
3	قبل عام 1577	حسين ابن بوداق بك	
4	1580	قباد بك	
5	1583	سيف الدين بك ابن مير حسين بك	
6	3 شباط 1594م	حسين ابن سيف الدين بك	
7	قبل 1609	ميره بك المكري	
8	1 كانون الأول 1629	جعفر بك	
9	27 آذار 1632	حسين بك	
10	آب 1633	أمير سيف الدين بك	
11	26 أيار 1639	أحمد	
12	حزيران 1639	سيف الدين	للمرة الثانية

- الخاتمة:

بعد دراسة تاريخ إمارة سوران في عهد خانزاده خاتون 1617-1661م والتطورات التي سبقت هذا العهد، توصل الباحث الى الاستنتاجات الآتية:

1- كانت خانزاده خاتون أميرة على سوران وسنجقبكة معترفة بها من قبل الدولة العثمانية، وقد ورد اسمها في السجلات العثمانية وحصلت على البراءآت والخلع الرسمية، الا انها كانت تعاني من مشاكل تتعلق بالقانون والأعراف واضطرت احياناً الى ان تسجل سنجقها باسم احد ابناءها.

2- كانت خانزاده بالفعل (امرأة مقاتلة) كما ورد في الادب الشفاهي الكُردي، وان اصابتها بالجروح مرة و أسرها مرة أخرى دليل على انها كانت بالفعل تقود قوات امارتها في الحروب ضد الدولة الصفوية.

3- عانت إمارة سوران منذ بدايات العهد العثماني من عدم الاستقرار في جوانبها الإدارية ويعود السبب وراء ذلك الى سياسات الدولة العثمانية والخلافات الداخلية بين أبناء الامراء والتجاذبات بين الولايات العثمانية وقد ورثت خانزاده خاتون ذلك الوضع من الامراء الذين سبقوها. وقد تحولت امارة سوران - عملياً- من سنجق في مستوى (حكومت) الى مستوى (يورتلق و اوجاقلق).

4- على الرغم من افراز سنجق أربيل من إمارة سوران في 1534 الا ان الامراء في سوران كانوا ينظرون اليها كجزء من (بلادهم) و ينتهزون أي فرصة للاستيلاء على حكمها أو ادارتها كبكوات السناجق العثمانية.

5- شهدت مركز الإمارة (حرير) و سنجق أربيل من عدم استقرار شديد في مسألة نصب وعزل حكامهما، وتبين من خلال البحث ان معدل فترة أي أمير لم يتجاوز ثلاثة سنوات، اما سنجق كويه فبالرغم من التغييرات العديدة في امراءها الا انها استقرت في يد اسرة واحدة وكانت اكثر استقراراً بالمقارنة مع السناجق الأخرى.

المصادر والمراجع

اولاً: الوثائق غير المنشورة:

رئاسة الوزراء- الارشيف العثماني - Başbakanlık Osmanlı (BOA) Arşivi

1- **دفاتر مهمة** Divân-ı Hümayûn Mühimme Defteri (A.DVN.MHM.d)Bab-ı Asafi-:

- دفتر مهمة: 2، حكم 628. 18 جمادي الاخر 963هـ/ 28 نيسان 1556
- دفتر مهمة: 2، حكم: 375. 8 ربيع الأول 963هـ/ 21 كانون الثاني 1556
- دفتر مهمة: 3، حكم: 158. 966هـ/ 1559م
- دفتر مهمه: 4، حكم: 1100. 7 ذي القعدة 967هـ/ 30 تموز 1560
- دفتر مهمة: 6، حكم: 734 . 4 رجب 972هـ/ 5 شباط 1565م
- دفتر مهمة: 29، حكم: 121. 15 شوال 984- 5 كانون الثاني 1577م
- دفتر مهمة: 39، حكم: 226. 24 ذي القعدة 987هـ/ 12 كانون الثاني 1580م.
- دفتر مهمة: 42، حكم: 964. 1 صفر 988هـ/ 18 مارس 1580م.
- دفتر مهمة: 44، حكم: 113. 990هـ/ 1583
- دفتر مهمة 72، حكم: 331. رمضان 1003هـ/ حزيران 1595م
- دفتر مهمة: 78، حكم: 623. 18 ربيع الأول 1018هـ/ 20 تموز 1609
- دفترمهمة: 79، حكم: 306-307. ذي القعدة 1019هـ/ كانون الثاني- شباط 1611
- دفتر مهمة: 79، حكم: 1223. 1019هـ/ 1610م
- دفتر مهمة: 86، حكم: 114. في 1 جمادي الاخر 1046هـ/ 31 تشرين الأول 1636
- دفتر مهمة: 888، أحكام: 726، 727، 728، 729. 959هـ/ 1552م
- دفتر مهمة: 942، حكم: 82. 1043هـ/ أيلول 1633م
- دفتر مهمة: 941، حكم: 41. 29 شوال 1034هـ/ 4 آب 1625
- دفتر مهمة: 1232، أحكام: 131 و 133. 952هـ/ 1545م

2- دفاتر توجيهات (كامل كبجي):

- BOA. KK.d (Kamil Kapaci Defterleri), d. 257, 1032h\1622m
- BOA. KK.d. 217.1070h\1660m
- BOA. KK.d. 256, 1014h\1605m
- BOA. KK.d. 261, 1066h\ 1656m
- BOA. KK.d. 266. 1051h\ 1642m

3- دفاتر رؤوس الأقلام:

- BOA. RSK.(Ruus Kalemi Defterleri),. d.1484, 1027h\1617m.
- BOA. RSK. d.1496, 1036h\1627m
- BOA. RSK d . 1503, 1047h1638m

- BOA. RSK. d.1517, 1056h\1646m
- BOA. RSK. d.1520,1060h\1650m
- BOA. RSK.d. 1522, 1062h\1652m
- BOA. RSK. d.1528, 1068h\1657m
- BOA. RSK. d.1529, 1065h\1655m
- BOA. RSK. d.1531, 1066h\1666m
- BOA. RSK.d. 1534, 1072h\1661m

4- دفاتر توجيه التيمارات:

- BOA. DFE.RZ.(Timar Ruznamçe Defterleri) d.128, 999h\1591m
- BOA .DFE.RZ.d. 206, 1006h\1597m
- BOA. DFE.RZ.d. 647, 1061h\1651m
- BOA. DFE.RZ.d. 718, 1066\ 1656

5- وثائق قصر طوبقابي

- BOA, TS.MA (Topkapi Saray Muzesi Arsivi), E. 1709-56
- BOA, TS.MA, E. 1062-66
- BOA, TS.MA, E. 394-44
- BOA, TS.MA, E. 1079-66
- BOA, TS.MA, E. 1062-66
- BOA, TS.MA, E. 809-55

6- دفاتر المالية

- BOA. MAD (Maliyeden Mudevver Defterleri), d.28. 1064h\1654m
- BOA, MAD, d. 9231. 1095h\1085m.
- BOA, MAD. d.3260.1020h\1611m

7- دفاتر نيشان و تحويل

- BOA, A. DVNSNŞT(Tahvil (NiŞan) Defterleri), d.1141
- BOA, A. NŞT (NiŞan ve Tahvil Defterleri), d. 1286.

8- تصنيف على أميرى

- BOA AE- SMRD IV (Ali Emiri- Sultan Murad IV)-1-120

9- تصنيف جودت

BOA, C.DH, 122- 6095

ثانياً: الوثائق المنشورة:

مراد، خليل علي، (تحقيق)، دفتر تحرير مفصل واجمال ولاية أربيل 949هـ/ 1542م. الاكاديميا الكُردية، (أربيل: 2015).

ثالثاً: المصادر:

1- باللغة الفارسية:

- 1-منشی, اسکندر بك، تاریخ عالم آرای عباسی، تحقیق: ایرج افشار، انتشارات أمیر کبیر،(تهران: 1382).
- وحید قزوینی, محمد طاهر بن حسین، تاریخ جهان آرای عباسی، تحقیق: میر محمد صادق سعید، پژوهشگاه علوم انسانی، (تهران:1383هـ.ش).
- استرآبادی، سید حسن بن مرتضی, تاریخ سلطانی، تحقیق: احسان اشراقی، انتشارات علمی، (تهران:1364هـ.ش).
- واله اصفهانی, محمد یوسف، خلد برین (روضه‌های ششم و هفتم)، به کوشش: میر هاشم محدث، میراث مکتوب، (تهران: 1379هـ.ش).
- ابوالحسن قزویني، ابراهیم، فوائد الصفویة، تحقیق: مریم میر أحمدي، مؤسسة مطالعات و تحقیقات فرهنكي، (تهران:1367هـ.ش).
- خواجگی اصفهانی، محمد معصوم, خلاصة السیر، تحقیق: ایرج افشار، انتشارات علمی،(تهران:1368هـ.ش).
- ترکمان, اسکندر بك, واله اصفهاني,محمد بن یوسف، ذیل تاریخ عالم آراي عباسي، تصحیح: سهیلي خوانساري، چابخانه اسلامیه،(تهران:1317هـ.ش).

2- باللغة التركية العثمانية (الحروف العربية واللاتينية):

- خوجه, سعدالدین، تاج التواریخ، طبعخانه عامرة، (استانبول: 1279).
- نعیما, مصطفی، روضة الحسین في خلاصة اخبار الخافقین (تاریخ نعیما)، (استانبول:1281).
- هزار فن، حسین أفندی، تلخیص البیان فی قوانین آل عثمان، (مخطوط)، نسخة المكتبة الوطنية الفرنسية المرقمة: TURC 40.
- Abdulkadir Efendi, Topcular Katibi Abdulkadir (Kadri) Efendi Tarihi, Hazirlayan: Ziya Yilmazer, Türk Tarih Kurumu, (Ankara:2003).
- Evliya çelebı sıyahatnamesi, hazirlayanlar: Seyit Ali Kahraman, Yucel Dağli, (Istanbul:2000).
- Hicabi Kirlangic, Idris-i Bidlisi Selim Sah-Name, Doktora Tezi, Ankara Universitesi, Sosyal Bilimler Enstitusu, 1995.
- Kâtib Çelebi, FEZLEKE- Tahlil ve Metin, Hazirlayan: Zeynep Aycibin (Doktora Tezi),Istanbul:2007.
- Űçdal Neşriyat ,Hammer, Buyuk Osmanli Tarihi, Sabah, 1992, Cilt:9.

3- باللغة العربية

- البدلیسی، شرفخان، شرفنامه، تحقیق: محمد علی عونی، دار الزمان، (دمشق: 2006).
- رحلة نصوح افندي السلاحي الشهير بمطراقی زاده، ترجمة: ناظم صبحي توفیق، تحقیق: د.عماد عبدالسلام رؤوف، المجمع الثقافي،(ابوظبي: 2003).

رابعاً: المراجع

1- باللغه التركيه:

- Küpeli, Özer, Osmanli- Safavi Munasebetleri 1612-1639, Doktora Tezi, Ege Üniversitesi, Izmir:2009.
- Pakalin, Mehmet Zeki, Osmanli Tarihi Deyimleri ve Terimleri sozluğu, devlet kitaplari, (Istanbul:1983).

2- باللغه العربية:

- العزاوي، موسوعه تاریخ العراق بین احتلالین، الدار العربیه للموسوعات، (بیروت: 2004).
- حسن، نزار ایوب، کوردستان فی المشاریع العثمانیة المبکرة- قانوننامة سلطاني لعزیز افندي في القرن السابع عشر انموذجاً، مجلة کوردیات الاکادیمیة، جامعة یوزونجوییل،(وان: 2021).
- زاخوی، ماجد محمد، اماره بدلیس فی العهد العثمانی، مرکز زاخو للدراسات الکُردیة، (زاخو: 2018).
- رؤوف، عماد عبدالسلام، دراسات وثائقیة في تاریخ الکرد الحدیث و حضارتهم، دار الزمان، (دمشق: 2012).
- گولی، نزارایوب ، اماره هکاری فی العهد العثمانی 1514-1849، سبیریز، (دهوك: 2017).
- _____ ، امارتا داسن و الشیخان فی العهد العثمانی 1515-1755، الاکادیمیه الکُردیه، (اربیل: 2024).
- مراد، خلیل علي، الکُرد وکُردستان في کتاب جهان نما لکاتب جلبي، الاکادیمیة الکُردیة، (اربیل: 2013).

3-باللغة الكُردية:

- گولی، نزار ایوب، نامەیا سولتانێ عوسمانی بو خانێ لەپ زێرین، کوڤارا رووگەهـ، هژمار: 14، زاخو: 2021.

- هەروتی، سەعدی عوسمان، خانزادی سوران وئەدەبی زارەکی لە دوو توێژینەوەی مێژوویی‌دا، ئەکادیمیای کوردی، هەولێر: 2018).

- **باللغة الفارسية:**
- غلامحسن جعفري، فاطمة بختياري، مهدي دوستكامان، بررسي و تحليل ارتباط فضايي خشكساليها با دبي حوضه ي آبي قزل اوزن، مجله جغرافيا و توسعه، شماره 48، پاييز 1396.

الهوامش

[1] يقصد ببلاد سوران المناطق الواقعة بين نهري الزاب الأعلى والزاب الأسفل في إقليم كردستان العراق.

[1] حكومة (حكومت): هي سناجق تتمتع بأكبر مستوى من الاستقلالية، وهي تلك السناجق ألتي كانت تدار من قبل اسر كوردية حاكمة أعلنت ولائها للدولة العثمانية بعد معركة جالديران، او تلك ألتي أعلنت الولاء أثناء الحملات العثمانية اللاحقة في عهد السلطان سليمان القانوني. وتسجل هذه السناجق في الدفاتر الرسمية باسم (حكومت) والرئيس الإداري لهذه السناجق يسمى بـ(حاكم). في القانوننامة التي وضعت في زمن السلطان سليمان القانوني عرفت الحكومات على النحو التالي:" ... هذه الحكومات وجهت إلى حكامها كتفويض وتمليك لقاء خدماتهم واطاعتهم للدولة [العثمانية] أثناء الفتح، وانهم يتصرفون فيها بطريقة (تمليك)، حتي ان ممالكهم مفروزة القلم ومقطوعة القدم[3]، ولا تسجل محاصيلها في ابواب الدفتر السلطاني، ولا وجود للأمراء العثمانيين والجيش فيها وكلها ملكٌ مخصوصٌ لهم، وهؤلاء بموجب العهود والمواثيق القديمة لايقبلون العزل والنصب، الا ان جميعهم مطيعون لحضرة السلطان وأثناء الحملات يشاركون تحت راية الوالي الذي يتبعونه مع ابنائهم وعشائرهم وعساكرهم". ينظر: (هزار فن، مخطوط، ورقة: 69)؛ علي افندي، 1280، ص 30؛ (Kiliç, 1997, s.10)

1 لقد ورد في نفس الفترة اسم امير آخر من امراء سوران يحمل اسم عمر بك. و قد ورد في الوثائق معلومات أخرى حول هذا الأمير منها انه " ابن الياس وقد شوهد منه الشجاعة في معركة قزل اوزان القريبة من قزوين، وهو من أقارب الأمير المتوفي سليمان بك، وكان يدير تيمارات تابعه لسنجق اربيل في أواسط ذي القعدة 993هـ/ تشرين الثاني 1585م في زمن الأمير سليمان بك وقد حصل على هذا المنصب بعد اعلام الأمير سليمان بالامر، و في 6 جمادي الأول 998هـ/ 13 آذار 1590 حصل على تيمارات اخرى بطلب من الأمير الجديد محمد بك السوراني". (BOA. DFE.RZ.d. 128, S.912).

1 للمزيد حول واقعة قلعة دم دم و رسالة السلطان الي امير خان البرادوستي ينظر: گولی، 2021، ل. 17-21.

1 لم يرد ذكر زوج خانزاده خاتون في أي مصدر بشكل صريح ولكن في وثيقة تعود الي عام 1620 ورد ذكر احمد بك ابن خانزاده بوصفه (أحمد ابن حسين بك). ينظر: BOA. KK. d. 257,s. 18.

[1] ورد ذكر كل من احمد وحسن بشكل صريح في الوثائق بوصفهما "ابن خانزاده خاتون"، و سنشير الى تلك الحالات في ثنايا هذا البحث. اما مصطفى بك فلم يذكر أي وثيقة بانه ابن خانزاده ولكن يذكر كل من مصطفى نعيما وحاجي خليفة في كتابيهما انه لما قتل مصطفى بك في 1623م نقل جثته الى "والدته في سوران". ونرجح ان تلك الوالدة هي خانزاده خاتون بدليل انها كانت تحكم امارة سوران خلال هذه المدة. ينظر: نعيما، 1281، ج2، ص 274؛ Kâtib Çelebi, 2007, S.709

[1] مخدرات اصطلاح يستخدم للنساء المسلمات و اصله من كلمة (خدر) و تعني (الستر). والمخدرات تعني المستورات. ينظر قاموس (لغات ناجي، ص 733، سلسلة 25) في موقع:
https://www.osmanlicasozlukler.com/lugatinaci/tafsil-84044-v58.html

[1] هو امر سلطاني مكتوب وممهور بختم السلطان يقضي بتعيين شخص في وظيفة او مهمة معينه، ويذكر فيه العلامات (النياشين) والرتبة والمهمة المفوضة له مع تحديد راتبه. ينظر:
Mehmet Zeki Pakalin, Osmanli Tarihi Deyimleri ve Terimleri Sözluğu, Devlet Kitaplari, (Istanbul:1983), cilt:1, s.205.

[1] دعاگوی بمعنى (قارئ الدعاء) وهم اشخاص وظيفتهم قراءة الدعاء لدوام عمر وحكم السلطان العثماني، وكانت هذه الوظيفة موجودة في السراي العثماني في استانبول و في بقية الولايات العثمانية. من جهة اخرى كانت (دعاكوي) وظيفة تشريفاتية ايضاً، بمعنى ان صاحبها لا تشغل منصباً معيناً الا انه يحصل على بعض الأموال من اوقاف الدولة نظير خدماته السابقة او لكونه ينتمى الى الاعيان أو الاسر المعروفة. اى انها تشبه راتب التقاعدى فى وقتنا الحاضر، وراتب التي يتلاقها الشخص المعنى يسمى (دعاگويلق). ينظر: Pakalin, 1983, cilt: 1, s. 479.

[1] يستخدم عبدالقادر افندي احياناً لقب (باشا خاتون) للاشارة الى خانزاده خانون.

[1] پوشى هي عمامة نسائية مطرزة بالخرز أو بالحلي من الذهب والفضة تلبسها نساء الاسر النبيلة او الغنية.

[1] معجر هو غطاء الرأس الذي تلبسه النساء.

[1] طبرك قلعة قديمة وكبيرة كانت تقع بالقرب من مركز مدينة أصفهان، وتعود فترة بناءها الى العهد البويهي (934-1062م). وكانت القلعة قائمة على بدايات القرن العشرين الا انها سويت مع الأرض و لم تبق أي اثر منها. ينظر: أمير حسيني، 1956، ص 8.

[1] يورتلق وأوجاقلق: انها سناجق وجهت إلى عدد من الأمراء الكُرد أثناء السيطرة العثمانية، اي انها سناجق عثمانية لكن الفرق هو ان الحكم فيها وراثي، ولايخضع أمرائها للعزل والتنصيب، وعند وفاة الأمير ينتقل الحكم فيها إلى احد ابنائه، الا ان ابواب إيراداته تخضع للاحصاء والتسجيل، ويوجد فيها الزعامات والتيمار، اي ان اسلوب الاقطاع العسكري العثماني يطبق فيها، وفي اوقات الحروب يشارك أميرها مع بقية أمراء السناجق تحت راية والي الولاية، واذا ما تخلف الأمير من اداء هذا الواجب تقوم الدولة بعزله ويوجه الحكم فيها إلى شخص آخر من نفس الاسرة، اما في حالة عدم وجود فرد من الاسرة فان السنجق سيوجه إلى أمير عثماني ويتحول السنجق إلى سنجق عثماني تقليدي وتطبق فيها جميع القوانين و الإجراءات العثمانية بشكل مباشر. (مراد، 2013، ص34)

[1] السنجق التقليدي: السناجق التقليدية: وهي السناجق التي تدار من قبل حاكم عثماني "سنجق بك" بشكل مباشر، ويتم تعينه وعزله من قبل الحكومة العثمانية، وتطبق فيها جميع القوانين والإجراءات العثمانية وتسجل ايراداتها في السجلات العثمانية. (مراد، 2013، ص 33).

[1] آربالق: كلمة مشتقة من (آربا) التركية و تعني (الشعير). و هي نوع من التشكيلات الاقطاعية في الدولة العثمانية، وعلى الرغم من التفسيرات الكثيرة لها فهي نوع من الصفات التشريفاتية تمنح الى بعض الامراء او الموظفين او القادة العسكريين وحتى العلماء لقاء خدمات قدموها للدولة، وعمدت الدولة الى منح هذه الصفة عندما ازدادت عدد موظفيها و قلت مواردها وأراضيها. اي ان الذي يحصل على حكم منطقة على طريقة آربالق لا يحمكها فعلياً انما يحصل على قسم من عوائدها، و في بعض الحالات يتم توجيه اربالق واحد لاكثر من الشخص، كما ان آربالق خصص لموظفين و امراء كبار عند عزلهم من منصبهم و بذلك فانه تشبه الراتب التقاعدي. يذكر ان آربالق تمنح من خلال كتاب رسمي (حكم) ويرافقه خلعة خاصة يلبسه الحاصل عليها. للتفصيل ينظر: Pakalin, 1983, s. 84-84

[1] تقع قرية سماقولي في شمال غرب مدينة كويه (كويسنجق) و تبعد عنها مسافة 21كم.

[1] شارك عبدال بك المكري (والد ميره بك) في حركة الأمير (اميرخان البرادوستي) في قلعة دم دم (1609-1610) التي انتهت بمقتل الأميرين المذكورين، وقد صدر الشاه عباس الكبير أمراً بـ"قتل عام عشائر المكري" وقد شمل الامر الرجال والنساء والأطفال ايضاً! نتيجة لذلك التجأ عدد من أبناء وأقارب عبدال بك الى الدولة العثمانية وحصلوا منها على السناجق والتيمارات. ينظر: (منشي، 1382، ج2، ص 811-814).

میرنشینا سوران ل سەردەمێ خانزادە خاتوونێ 1617-1661ز
خواندنەك دبوارێ کارگێریدا

پوختە:

سەدەیێ هەڤدێ دمێژوویا کوردستانێدا ب سەدەیەکێ تاری دهێتە ل قەلەمدان، ژبەر کو بەروڤاژی سەدەیێ شازدەیێ چ ژێدەرێن مینا پەرتووکا شەرەفنامە یا شەرەفخانێ بەدلیسی نەهاتینە نڤیسین کو دیروکا کوردستانێ ل ئەڤی سەردەمێ تاری ب خوەڤە بگریت، لەورا هەموو ئەو پێزانینێن ل سەر ئەڤی سەردەمێ بتنێ ئەون ئەوێن دناڤ بەرپەرێن هندەك ژ ژێدەرێن عوسمانی و سەفەویدا هاتینە نڤیسین و ئەو پێزانین ژی ئێکجار د کێم و کورتن. و میرنشینا سوران ژی ئێك ژ وان میرنشینێن کوردییە کو پشکا شێری ژ خەمساری و پشتگوهـ هاڤێتن ب خوەڤە دیتی، لەورا ڤەکولەر نەچار دبیت کو دناڤ ئەرشیڤ و و تووماریێن کەڤن و دەستخەتاندا ل دویف سەرەداڤێن مێژوویا سوران بگەریێت و ئەڤی کاری پێویستی ب دەم و خەباتەکا مەزن هەیە. ئەڤ ڤەکولینە خواندنەکە سەبارەت مێژوویا سوران ل سەردەمەکێ زور گرنگە ئەوژی سەردەمێ میر خانزادە خاتوونە، و ئەو ئێکەمین ژنە کو پوستێ سەنجەقبەگی دناڤ دەولەتا عوسمانیدا وەرگرتی، لێ ئەو پێزانینێن ل سەر ئەڤێ کەسایەتیێ هاتینە بەلاڤکرن ئێکجار دکێمن تا رادەیەکێ کو هندەك ژ ڤەکولەران هزر دکر کو دبیت ئەڤ میرە ئێك ژ پالەوانێن ئاشوپیێن ناڤ فولکلوریێ کوردیدا بیت. ئەڤ ڤەکولینە ل سەر دوو پشکێن سەرەکی هاتیە دابەشکرن، یا ئێکێ تایبەتە ب ژیانا خانزادە خاتوونێ و رولێ وێ یێ سیاسی وکارگێری ولەشکەری، وپشکا دوو بو بابەتێ میرێن سەنجەقان دناڤ میرگەها سوراندا هاتیە تەرخانکرن وئەو ژی هەر چوار سەنجەقێن: حەریر ودوین، هەولێر، شەمامك و کویە نە. سەبارەت ژێدەران، ڤەکولینێ پشتبەستن ل سەر چەندین بەلگەنامە وتومارێن فەرمیێن دەولەتا عوسمانی و ژێدەرێن رەسەن کریە وەك تووماریێن دامەزراندنا سەنجەقبەگان کو ب (دەفتەر روئووس) دهێنە نیاسین و تومارێن ئاراستەکرنا تیمار وزەعامەتان، و فەرمانێن سولتانێن عوسمانی کو دناڤ تومارا کارێن گرنگ (دەفتەر موهیممە)یاندا هاتینە پاراستن، ئەڤە ژبلی چەندین ژێدەرێن رەسەنێن عوسمانی و سەفەوی کو ئاماژە ب هندەك لایەنان ژ دیروکا سوران داینە.

پەیڤێن سەرەکی: سوران، خانزادە خاتون، دەولەتا عوسمانی، سەدەیێ هەڤدێ، کارگێری.

THE EMIRATE OF SORAN IN THE ERA OF KHANZADA KHATUN 1617-1661
A STUDY OF THE ADMINISTRATIVE ASPECTS

ABSTRACT:

The 17th century is considered one of the dark periods in the history of the Kurdish Emirates, because there is no such an inclusive book tackling their history. Unlike the book Sharafnameh written by Prince Sharafkhan Badlisi, which covered the history of Kurdistan throughout the 16th century, there is little information that can be found among some Ottoman and Safavid sources. The Emirate of Soran is one of those emirates that may have received the lion's share of neglect and lack of attention, especially during the 17th and 18th centuries. Therefore, the researcher, who writes on the history of the aforementioned emirate, must search through ancient documents, records, and manuscripts in archives, requiring a consuming time and effort. This study examines the history of Soran in one of its most important eras, which was the era of Princess Khanzadeh Khatun, the first woman to hold the position of Sanjakbey in the Ottoman Empire. However, the published and available information about this princess is rare to an extent that some regarded her as a fictional heroine in the Kurdish oral literature. The research paper is divided into two main sections. Section one is devoted to tackle the life of Khanzadeh Khatun and her administrative, political, and military role. Section two examines the four princes of the Sanjaks in Soran, namely: Harir and Dowian, Erbil, Shamamak, and Koya. It is worth noting that most of the information in our study is published for the first time. The study has mainly depended on the Ottoman placement records (also known as the Ruus registers) and the records of directing the timariots (timar), the chieftains (zeamet), and the Sultan orders preserved in the Muhimme Dafteri, the various Ottoman documents, as well as the Safavid and Ottoman sources that dealt with topics from the history of the Emirate of Soran during the reign of the princess Khanzadeh Khatun.

KEYWORDS: Soran, Khanzade Khatun, the Ottoman Empire, the seventeenth century, administration.